قوة الشخصية

المفهوم - التحليل - الأنماط

أسعد محمد فخري

المجد
للنشر والتوزيع

قوة الشخصية

قوة الشخصية

المفهوم- التحليل- الأنماط

إعداد

أسعد محمد فخري

الطبعة العربية

2015م



دار امجد للنشر والتوزيع

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠١٤/٥/٢٤٨٣)

١٥٥.٢٣
فخري، أسعد محمد
قوة الشخصية: المفهوم، التحليل، الأنماط/أسعد محمد فخري .- عمان : دار أمجد للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م
( ) ص .
ر.إ.:٢٠١٤/٥/٢٤٨٣.
الواصفات: /الشخصية //علم النفس.

ISBN ٩٧٨-٩٩٥٧-٥٨٩-٣٣-٢ (ردمك)



دار امجد للنشر والتوزيع

عمان- الأردن- شارع الملك حسين مقابل مجمع الفحيص
جوال: 0796914632 - 0799291702
هاتف:4652272 فاكس4653372
dar.almajd@hotmail.com

مقدمة

في هذا الكتاب محاولة لدراسة مفهوم الشخصية ، و بيان لأهم النظريات التي تناولت الشخصية وقسمتها إلى أنماط ، لتسهيل تحليل شخصية الأفراد ومعرفة كيفية التعامل مع كل نمط منها، فتقسيم الشخصية يعد من الموضوعات التي شغلت العلماء والباحثين منذ قديم الزمن حيث يعود تاريخ دراسة وتحليل الشخصية إلى اليونانين القدماء، حيث بدأ أبقراط بتقسيم الشخصية الإنسانية، على حسب الاختلاف بين السوائل الحيوية الأربعة الموجودة في جسم الإنسان وهي الدم والمادة الصفراء من مرارة الإنسان والمادة السوداء من مرارة الإنسان والبلغم، بعدها استمر العلماء في محاولة إيجاد السمات والصفات التي من شأنها التسهيل في تقسيم الشخصية، وبالتالي المقدرة على تحليل الشخصيات والتعامل مع كل شخصية بما يناسبها.

وقد عرض الكتاب نماذج شاملة لأنماط الشخصيات التي تم التوصل لها من قبل الباحثين في علم الشخصية ، وكيفية التعامل مع كل نمط بما يتناسب معه، وفي ذلك محاولة لفهم وتحليل شخصيات الآخرين.

كما بحث الكتاب في عوامل اكتساب الشخصية الإنسانية، فمنها عوامل فسيولوجية تعتمد على المكونات الداخلية لجسم الإنسان، ومنها ما هو مكتسب من البيئة التي يعيش فيها الفرد ، وهذه الصفات يمكن تطويرها لبناء الشخصية السليمة، والحفاظ على التوازن ما بين شخصية الإنسان وعلاقته بالآخرين.

وقد بين الكتاب أيضا أن ديننا الإسلامي الحنيف قد بين لنا معاني اختلاف الشخصية بين الناس ، والتي بدأت من خلق الكون و نبؤة سيدنا آدم عليه السلام والاختلاف الواضح بين شخصيات إبني آدم "قابيل وهابيل" حيث يمكن القول بأن قصة قابيل وهابيل المذكورة في القرآن الكريم ، هي أول مثال بتاريخ البشرية على اختلاف شخصيات البشر، وبعدها بنصائح لقمان لأبنه ، والتي فيها وضوح تام عن البناء السوي للشخصية.

وأسأل الله سبحانه أن أكون قد قدمت ما ينفع القارئ الكريم عمليا وعلميا بهذا الكتاب.

والله الموفق

الفصل الأول

الشخصية

أولاً: مفهوم الشخصية

الشخصية لغة : صفات تميز الشخص من غيره .

ويقال : فلان ذو شخصية قوية : ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل .

أما اصطلاحاً :فهي سلوك متأصل في نفس الفرد مستمد من موروثه الجيني والتربوي يتميز به كل فرد عن من سواه وهي أيضاً : مجموعة من أساليب التفكير والتصرفات واتخاذ القرارات والمشاعر المتأصلة والفريدة لشخص معين.

بدأت دراسة وتحليل شخصية الإنسان من اليونانيين القدماء وخاصة من أبقراط[1] الذي اعتقد أن الاختلاف في الشخصيات بين بني البشر يرجع إلى اختلاف نسب ما وصفه بالسوائل الحيوية الأربعة وهي حسب أبقراط:

[1] هو ابن إقليدس بن أبقراط ولد ب جزيرة كوس حوالي سنة 460 قبل الميلاد وهو أشهر الأطباء الأقدمين. عاش خمسة وتسعين سنة، تعلم خلالها الطب من أبيه وجده وبرع فيه، في العصر العباسي نقل إلى العربية عدد من الكتب التي تحمل اسمهمنها: (كتاب عهد بقراط بتفسير جالينوس)، وكتاب (الفصول بتفسير جالينوس) وكتاب (تقدمة المعرفة بتفسير جالينوس) وكتاب (الأمراض الحادة بتفسير جالينوس)، وهو خمس مقالات ترجم عيسى بن يحيى ثلاثاً منها، وكتاب (الكسر بتفسير جالينوس) ، وكتاب (إبيديميا) وكتاب (الأخلاط

الدم والمادة الصفراء من مرارة الإنسان والمادة السوداء من مرارة الإنسان والبلغم فعلى سبيل المثال اعتقد أبقراط ان "الشخصية الدموية" يكون ذات صفات متفائلة ومحبة للمغامرة بعكس "الشخصية البلغمية" التي تكون غير مبالية.

بعد أبقراط حاول أرسطو[2] تحليل الاختلاف في الشخصيات فقام بتفسيرها حسب قسمات الوجه والبناء الجسمي للشخص فعلى سبيل المثال اعتقد أرسطو ان الأشخاص ذوي البنية النحيفة يكونون عادة خجولين.

أما سيغموند فرويد[3] فقد حلل شخصية الإنسان بتفاعل بين الأنا السفلى والأنا و الأنا العليا.

بتفسير جالينوس وكتاب (قاطيطيون بتفسير جالينوس)، وكتاب (الماء والهواء بتفسير جالينوس) ، وكتاب (طبيعة الإنسان بتفسير جالينوس).

[2] ارسطوطاليس (384 ق.م- 322 ق.م.) فيلسوف يوناني قديم كان أحد تلاميذ أفلاطون ومعلم الإسكندر الأكبر. كتب في مواضيع متعددة تشمل الفيزياء، والشعر، والمنطق، وعبادة الحيوان، والأحياء، وأشكال الحكم.

[3] سيغموند فرويد (6 مايو، 1856 - 23 سبتمبر، 1939). هو طبيب نمساوي من اصل يهودي، اختص بدراسة الطب العصبي ومفكر حر. يعتبر مؤسس علم التحليل النفسي. واسمه الحقيقي سيغيسموند شلومو فرويد (6 مايو 1856—23 سبتمبر، 1939)، وهو طبيب الأعصاب النمساوي الذي أسس مدرسة التحليل النفسي وعلم النفس الحديث.

وفي نظرية فرويد في التحليل النفسي :

رأى فرويد أن الشخصية مكونة من ثلاثة أنظمة هي الهو(الأنا السفلى) ، والأنا، والأنا الأعلى.

الهو :

الهو هو الجزء الأساسي الذي ينشأ عنه فيما بعد الأنا والأنا الأعلى .

يتضمن الهو جزئين:

جزء فطري :الغرائز الموروثة التي تمد الشخصية بالطاقة بما فيها الأنا والأنا الأعلى .

جزء مكتسب : وهي العمليات العقلية المكبوتة التي منعها الأنا (الشعور) من الظهور، يعمل الهو وفق مبدأ اللذة وتجنب الألم ،ولا يراعي المنطق والأخلاق والواقع ،وهو لا شعوري .

الأنا :

يعمل الأنا كوسيط بين الهو والعالم الخارجي فيتحكم في إشباع مطالب الهو وفقا للواقع والظروف الاجتماعية .

و يعمل وفق مبدأ الواقع ، ويمثل الإدراك والتفكير والحكمة والملائمة العقلية، ويشرف على النشاط الإرادي للفرد ،كما ويعتبر الأنا مركز الشعور إلا أن كثيرا من عملياته توجد في ما قبل الشعور ، وتظهر للشعور إذا اقتضى التفكير ذلك .

ويوازن الأنا بين رغبات الهو والمعارضة من الأنا الأعلى والعالم الخارجي ،وإذا فشل في ذلك أصابه القلق ولجأ إلى تخفيفه عن طريق الحيل الدفاعية .

الأنا الأعلى:

يمثل الأنا الأعلى الضمير ،وهو يتكون مما يتعلمه الطفل من والديه ومدرسته والمجتمع من معايير أخلاقية.

والأنا الأعلى مثالي وليس واقعي ،ويتجه للكمال لا إلى اللذة – أي أنه يعارض الهو والأنا .

إذا استطاع الأنا أن يوازن بين الهو والأنا الأعلى والواقع عاش الفرد متوافقا ، أما إذا تغلب الهو أو الأنا الأعلى على الشخصية أدى ذلك إلى اضطرابها .

أنظمة الشخصية ليست مستقلة عن بعضها ،ويمكن وصف الهو بأنه الجانب

البيولوجي للشخصية ، والأنا بالجانب السيكولوجي للشخصية ، والأنا الأعلى بالجانب الاجتماعي للشخصية .

ثانياً: عوامل تكوين شخصية الإنسان

يوجد الكثير من العوامل الأساسية التي تحدد شخصية الإنسان، فمنها ما يكون عاملاً أساسيا في تكوين الشخصية ، ومنها ما يكون مؤثراً على تكوينها، أما العوامل الأساسية فيمكن تلخيصها بالآتي:

1- النواحي الجسمية:

مما لا شك فيه أن النواحي الجسمية توثر في الحالة النفسية وبالأخص في الناحية الانفعالية والمزاجية التي تعتمد في أساسها علي التركيب الكميائي والدموي، ومن أهم النواحي الجسمية التي يظهر لها أثر واضح في تكوين الشخصية هي:

- بنية الجسم من حيث النمو والنضج
- حالة الجهاز العصبي
- حالة الغدد الصماء
- المظاهر الحركية

- الأمراض الجسمية

2- النواحي العقلية:

تنقسم إلى العمليات والقدرات العقلية, فالعمليات العقلية هي كل ما يتـصل بالأحـساس والادراك والتصور والتخيل والقدرة علي التفكير والتعلم أي كل العمليات التـي يقـوم بهـا العقل لتكوين الخبرات المعرفية، أما القدرات العقلية فهـي الإسـتعدادات التـي يـزود بهـا الفرد وتساعدة علي أكتساب الخبرة مثل الذكاء.

3- النواحي المزاجية:

ويقصد بالنواحي المزاجية الاستعدادات الثابتة نسبيا المبنيـة عـلى مـا لـدى الـشخص مـن الطاقة الإنفعالية مثل الحالات الوجدانية والطبائع والمشاعر والإنفعالات من حيث سرعـة إستثارتها أو بطئها وقوتها أو ضعفها.

4- النواحي الخلقية:

ويقصد بهـا العـادات والميـول، وأسـاليب الـسلوك المكتـسبة، وتتكـون الـصفات الخلقية لدى الفرد نتيجة ما يمتصه من البيئة الخارجية التي تحيط به سواء عن

طريق المنزل، أو المدرسة، أو المجتمع، وهي أكثر مكونات الشخصية القابلة للتغير والتطور.

5- النواحي البيئية:

يقصد بالبيئة جميع العوامل الخارجية التي تؤثر في الشخص من بدء نموه سواء كان ذلك متصلا بعوامل طبيعية أو اجتماعية مثل العادات والنظم التربوية والظروف الأسرية والمدرسية .

ثالثاً: نظريات تصنيف الشخصية

عبارة عن نظريات وضعت لتحديد البنيان العام للشخصية التي تدل على فردية الشخص، وتميزه في السلوك.

ومن أبرز تلك النظريات:

نظريات الأنماط:

وتعني هذه النظريات بتصنيف الشخصية على حسب الأنماط الجسدية والفسيولوجية ، والسلوكية.

وتعد نظرية أبقراط في الأمزجة من أقدم نظريات الأنماط حيث قسّم الأمزجة إلى أربعة أنواع تبعاً لنوع السائل الذي يغلب في جسم الإنسان وهذه

الأمزجة

هي:

1- المزاج الدموي: نسبة إلى الدم ويتميز أصحاب هذا المزاج بالسرعة والانفعال والنشاط وسرعة الاستثارة.

2- المزاج الصفراوي: نسبة إلى المرارة الصفراء في الكبد ويتميز أصابه بسرعة الغضب وقوة الانفعالات الحزينة وقلة السرور وشدة الانفعال.

3- المزاج السوداوي : نسبة إلى المرارة السوداء وهو الدم المتخثر من الطحال, ويتميز أصحابه بسرعة الاكتئاب والحزن الشديد .

4- المزاج البلغمي : نسبة إلى البلغم ويتميز أصحابه بالبلادة والضعف وعدم الاكتراث وقلة الانفعال.

سار العديد من العلماء على ما وضعه أبقراط. وبدأ العالم الفرنسي روستان عام 1824 بوضع أربعة أنماط تتعلق بالبنية الجسمية هي النمط الهضمي، والنمط العضلي، والنمط المخي، والنمط التنفسي.

أما إرنست كريتشمر[4] فقدت بدأت على يديه عام 1921معالم علم النفس الحديث، وذلك من خلال إهتمامه بوجود علاقة بين البنيان الجسمي الظاهري للفرد والاضطراب العقلي.

وكان كريتشمر طبيباً للأمراض العقلية في ألمانيا، وقام بدراسة العديد من الحالات التي توصل من خلالها لنظريته التي قام من خلالها بتقسيم الأفراد إلى أربعة أنماط تتفق مع أربعة تركيبات يتميز بها بناؤهم الجسمي، و هي:.

1. النمط النحيف أو الواهن: ويتميز أفراده بالجسم الطويل النحيف. ولا يقتصر الأمر على نحافة الجسم، بل يمتد ليشمل نحافة كافة الأنسجة (الجلد، العضلات، العظام، إلخ.). والفرد الذي يتصف بهذه الصفات نراه طويلاً، تتدلى منه ذراعان نحيفان في تركيبهما من حيث العظام والعضلات. كما يكون قفصه الصدري طويلاً ضيقاً.

[4] إرنست كريتشمر 1888م – 1964م طبيب ألماني، تعلم بجامعة زيورخ، وحصل على الدكتوراه في الطب النفسي، وتخصص في الهستيريا وأنواع الذهان، ودرس في توبنجن وماربورج، وأسهم في تأسيس العيادة النفسية بالمشفى العسكري الذي كان يخدم فيه خلال الحرب العالمية الأولى، وله بحوث ودراسات رائدة على قدر كبير من الأهمية في مجالات التيبولوجيا البنيوية وعلم نفس النمو والعلاج النفسي.

2. النمط البدين: ويتميز أفراده بالامتلاء، وزيادة محيط تجاويف الجسم (الرأس، الصدر، المعدة)، مع استدارة القوام، وقصر الرقبة، توزيع الدهون حول جذع الجسم.

3. النمط الرياضي: ويتميز أفراده بالبنيان العضلي القوي، وزيادة نمو الهيكل العظمي. مع قوة لعضلات، والمعدة والجلد، وزيادة عرض الكتفين.

4. النمط المختلط: وهو النمط الذي بتميز بعدم اتساق نسب الجسم، وتظهر فيه بعض مظاهر الأنماط الثلاثة السابقة.

ويرى شيلدون وهو أحد علماء النفس الذين استطاعوا الحصول على درجة في الطب، أهمية واضحة وحاسمة لأثر البنيان الجسمي كمحدد أولي للسلوك، و حاول شيلدون أن يوجد طريقة منظمة لقياس العوامل البيولوجية وتشخيصها، وعدم الاكتفاء بتصنيف الأبنية الجسمية، وهو يفترض وجود بناء بيولوجي يكمن وراء البنيان الجسمي الخارجي الذي نلاحظه، وأن هذا الطراز البنياني يلعب دوراً هاماً في تشكيل مظاهر السلوك بعامة ، وقد

وضع ثلاثة أنواع من أنماط التركيب الجسمي ترتبط بثلاثة أنواع من الأمزجة. وفيما يلي شرح هذه الأنواع:-

- أنواع الأنماط الجسمية:-

حدد شيلدون ثلاثة أنواع أساسية أو أولية من البنيان الجسمي تعتمد في تقسيمها على الطبقات الثلاثة التي تتكون في الخلية الملقحة، والتي سبق وأشرنا إليها في فصل التكاثر (طبقة الإندوديرم، طبقة الميزوديرم، طبقة الإكتوديرم). وهذه الطبقات تتمايز منها أجهزة الجسم المختلفة مع استمرار عمليات الانقسام وتكوين الجنين. كما وضع بالإضافة لذلك نمطين آخرين ثانويين. وتشمل أنواع البنيان الجسمي الظاهري (المورفولوجي) ما يلي:-

1. النمط الإندورموفي ويرجع لزيادة طبقة الإندوديرم (الطبقة الداخلية) المسئولة عن تكوين الجهاز الهضمي والأحشاء. ويتميز صاحب هذا النمطبالإمتلاء، وزيادة حجم البطن، والمظهر الكروي، مع تخلف في نمو العظام والعضلات.

2. النمط الميزومورفي ويرجع لزيادة طبقة الميزوديرم (الطبقة الوسطى) المسئولة عن تكوين العظام والجهاز العضلي والقلب. ويتميز صاحب هذا النمط بقوة البنيان الجسمي، وزيادة طول العظام.

3. النمط الإكتومورفي ويرجع لزيادة وغلبة طبقة الإكتوديرم (الطبقة الخارجية) المسئولة عن تكوين الجهاز العصبي. ويتميز صاحب هذا النمط بكبر حجم الدماغ والجهاز العصبي، والطول، ودقة الجسم، مع بساطة العضلات والنحافة.

أما الأنماط الثانوية، فتشمل نمطين هما:-

1. النمط المختلط: وقد استعاره من النمط الذي وضعه كريتشمر من قبل. وهو خليط غير متسق من الأنماط الثلاثة الأولية، حيث تنتمي بعض أجزاء الجسم إلى نمط معين، بينما تنتمي الأجزاء الأخرى إلى النمطين الآخرين.

2. النمط الأنثوي: وهو يعبر عن وجود سمات جسمية ترتبط بالبنيان الجسمي للجنس الآخر. فقد يملك الذكر حوضاً

واسعاً، وأهداباً طويلة، واستدارة جسمية أنثوية. ونجد سمات الرجولة لدى الأنثى.

- أنواع الأمزجة:-

حدد شيلدون ثلاثة أنواع من الأمزجة ترتبط والأنماط المورفولوجية الثلاثة السابقة. ويحتوي كل مزاج على ما يقارب 20 سمة (مجموعها فى الأمزجة الثلاثة 60 سمة) لخصها في ثلاثين سمة أساسية. وتشمل هذه الأمزجة ما يلي:-

1- المزاج الحشوي: ويقابل النمط الإندومورفي. ويتميز الفرد ذو الدرجة العالية على هذا المكون بمجموعة من السمات نوجزها فبما يلي:-

أ- الحب العام للراحة الجسمية.

ب- حب الطعام والنهم، والتلذذ بالهضم.

ج- بطء الإستجابة، وهدوء الطبع.

د- التسامح والرضا مع الآخرين.

هـ- الحاجة إلى الناس وقت الشدة.

و- سهولة التواصل معهم.

ز- شخصية متمركزة حول الأحشاء، وتسيطر عليها حاجات الجهاز الهضمي.

2- المزاج البدني: ويقابل النمط الميزومورفي ويميل أصحابه إلى امتلاك السمات التالية:-

أ– حب المغامرات البدنية وركوب المخاطر.

ب- النشاط والحيوية.

ج- حب السيطرة واشتهاء السلطة.

د- العدوانية التنافسية.

هـ- قلة الانصياع للروتين.

و- جمود تجاه عواطف الآخرين.

ز- تأكيد الذات، والنضج الزائد في المظهر.

ح- الخوف من الأماكن المغلقة.

3- المزاج المخي: ويقابل النمط الإكتومورفي. ويتصف أصحابه بالسمات التالية:-

أ- التحفظ الانفعالي والسرية.

ب- حب الوحدة، والانطواء.

ج- حدة العقل، وزيادة الانتباه والفهم.

د- سرعة ردود الأفعال.

هـ- المبالغة في الاستجابات الفسيولوجية.

و- قلة النوم، وحساسية للألم.

ز- الخوف من الأماكن المفتوحة.

ح- كف التخاطب الاجتماعي.

نظريات السمات:

إن نظرية السمات هي من المقاربات الأساسية لدراسة شخصية الإنسان حيث يهتم أصحاب هذه النظرية في الدرجة الأولى بقياس الأنماط المعتادة للسلوك والتفكير، والعاطفة ، والصفات هي مستقرة نسبيا مع مرور الوقت، تختلف

بين الأفراد وتؤثر على سلوكهم فمثلا نجد أن بعض الناس اجتماعيين في حين أن البعض الآخر خجولين.

يعتبر جوردن ألبورت [5] من الرواد الأوائل الذين قاموا بدراسة السمات, حيث إنه كان يشير إليها أحيانا بالنزعة.

وفي مقاربته فإن السمات المركزية هي أساسية لشخصية الفرد، في حين أن الصفات الثانوية تكون أقل أهمية وتعتبر سطحية وهامشية.

السمات المشتركة: هي تلك السمات المعترف بها في إطار ثقافة ما ويمكن أن تختلف من ثقافة لأخرى.

السمات الجوهرية: هي تلك السمات التي يعرف ويتميز بها الفرد. منذ زمن ألبورت قام أصحاب نظرية السمات بالتركيز على إحصائيات المجموعة أكثر من تركيزهم على إحصائيات الأفراد.

تقريبا جميع نماذج السمة، وحتى الفلسفة اليونانية القديمة، تشمل الانبساط مقابل الانطواء بوصفه بعدا مركزيا من شخصية الإنسان.

---

[5] جوردون ويلارد ألبورت (1897 - 1967) طبيب نفسي أمريكي. كان ألبورت من أوائل علماء النفس الذين اهتموا بدراسة الشخصية، ودائمًا ما يشار إليه بأنه أحد من وضعوا أساس علم نفس الشخصية.

أما عدم الاستقرار العاطفي (العصابية) فهي سمة بارزة وجدت في العديد من النماذج.

ومن أشهر نظريات السمات "نظرية كاتل[6] الخاصة بالسمات". فقد عرف كاتل الشخصية على "أنها بناء من السمات التي لها مستويات مختلفة، وهذه السمات مسئولة عن انتظام وثبات السلوك".

قسم كاتل السمات إلى سطحية ومركزية، أما السمات السطحية بالنسبة له فهي السمات الظاهرة التي تمثل السلوكيات العلنية التي تلاحظ بسهولة، مثل" العدوانية".

[6] رايموند بيرنارد كاتل (1905 –1998) وهو عالم نفسي، أمريكي من أصل بريطاني، ومشهور باكتشافه للعديد من المجالات المتعلقة بعلم النفس. وتتضمن هذه المجالات: الأبعاد الأساسية للشخصية والحالة المزاجية وسلسلة القدرات الإدراكية والأبعاد الديناميكية للدافع والعاطفة والأبعاد الإكلينيكية للشخصية وأنماط سلوك الجماعة والسلوك الاجتماعي وتطبيق أبحاث الشخصية على العلاج النفسي ونظرية التعليم وعوامل التنبؤ بالإبداع والقدرة على الإنتاج فضلاً عن العديد من مناهج الأبحاث العلمية لاستكشاف وتقييم هذه المجالات. وقد اشتهر كاتل بأبحاثه المثمرة طوال فترة حياته التي بلغت 92 عامًا، حيث قام بتأليف والاشتراك في تأليف ما يزيد على 50 كتابًا و500 مقالة وما يزيد على 30 اختبارًا معياريًا. فوفقًا للتصنيف الشهير، جاء كاتل في المرتبة السادسة عشرة لأكثر علماء النفس المؤثرين والبارزين في القرن العشرين.

أما السمات المركزية أو المرجعية فهي تلك التي ينتج عنها السمات السطحية، مثل "حب السيطرة". وكان كاتل يسعى لإيجاد عدد محدود من السمات المركزية المستقلة عن عضها البعض بحيث يمكن وضعها في اختبار مناسب يساعد في قياس شخصيات الأفراد، مع التنبؤ بها. وقد نجح في تحديد ستة عشر من هذه السمات تعرف باسم "عوامل الشخصية الستة عشر"، وهي:

1- الانبساط ---- الانعزالية

2- الذكاء المتفوق ---- الذكاء غير المتفوق

3- الثبات الانفعالي ---- عدم الثبات الانفعالي

4- السيطرة والتسلط ---- الخضوع والخنوع

5- كثرة الحركة ---- قلة الحركة

6- قوة الذات العليا (الضمير) ---- ضعف الذات العليا

7- الجرأة الاجتماعية ---- الخوف الاجتماعي

8- الليونة ---- الصلابة والشدة

9- الحذر والحيطة ---- سلامة الطوية

10-التخيلية ---- الواقعية

11- الحدة والدقة ---- عدم التكلف

12- الإحساس الدائم بالندم --- الطمأنينة والارتياح

13- التقدمية ---- المحافظة

14- الاكتفاء بالذات ---- التعلق بالجماعة

15- الاهتمام بصورة الذات ---- الإهمال

16- شدة التوتر ----- قلة التوتر

نظريات التعلم:

نظريات التعلم تحاول إيجاد خبرات خاصة لها صلة بالعقاب والثواب يكون لها أثر في تكوين الشخصية.

نظرية لعب الأدوار:

تعنى بوصف الأفراد من خلال الأساليب التي يعتمدونها قي قيامهم بالأدوار التي يفرضها عليهم المجتمع. مثلاً دور الأب مع أطفاله، ودور الأخ، والدور المهني، ودور الزوج، ودور الرجل الخ.. وعلى الفرد أن يتعلم طرق القيام بالأدوار المختلفة من خلال خبراته المكتسبة من بيئته.

النظريات التطورية :

النظريات التطورية تعنى بدراسة شخصية الفرد في مراحل نموه المختلفة بضغوطها وصراعاتها. فمنذ اللحظات الأولى في حياة الفرد تبدأ شخصيته في التشكل بحيث يطرأ بنيان ثابت في نهاية مراحل النمو.

كما حددها" إريك إريكسون[7] ". حيث يرى أن كل إنسان يمر من خلال عدد معين من المراحل ليحقق طموحاته ونموه بصورة كاملة في النهاية وهو ثماني مراحل وأن الإنسان يمر بها من الولادة حتى الموت.

وقام إريكسون بتوسيع لمرحلة فرويد التناسلية إلى مرحلة المراهقة، وأضاف ثلاث مراحل البلوغ، أرملته جوان اريكسون وسعت النموذج قبل وفاتها، وأضافت المرحلة التاسعة (الشيخوخة)

---

[7] اريك اريكسون 1902م- 1994م : عالم نفس تطوري ومحلل نفسي دنماركي-ألماني-أمريكي معروف بنظريته في التطور الاجتماعي للإنسان، ركز على العوامل الحضارية والثقافية أكثر من البيولوجية ولاحقا المؤلفين وصفوه بأنه "عالم نفس الأنا إريكسون له الفضل أيضا كمنشئي لعلم نفس الأنا، الذي شدد على دور الأنا بأنها أكثر من خادم للهو وباحث لدراسة مراحل النمو الذي يمتد العمر كله وقد اشتهر بسبب ابتكاره لمفهوم أزمة الهوية.

كل مراحل اريكسون في النمو النفسي محددة بالصراع النفسي حيث الحل يكمن في حدوث الصراع بشكل مناسب ليؤدي لنتائج مناسبة ويعطي معنى للحياة. ونتائج الصراع تسمى فضائل. ويمكن وصف المراحل كالآتي:

1- مرحلة طفولة الميلاد إلى عمر 18 شهر

صراع بين الثقة وعدم الثقة وتنتج الأمل في الحياة حيث علاقة الطفل بالأم واعتماده عليها وقدرتها على رعايته وحنانها له ومقدار اللمس فإذا مرت هذه الفترة بسلام فسوف نثق بالحياة والمستقبل وإذا لم تمر بسلام فلن نثق بها.

2- مرحلة الطفولة المبكرة: من 18 شهرا إلى 3 أعوام

صراع بين التحكم الذاتي في مقابل الخجل وينتج عن هذا الصراع ضبط النفس، الشجاعة، [[إرادة حرة] وخلال هذه المرحلة نتعلم استكشاف العالم ونتعلم مهارات رئيسية لأنفسنا، نتعلم المشي، والكلام وإطعام أنفسنا، والتدريب على استخدام المرحاض.. هنا لدينا فرصة لبناء والتحكم الذاتي والسيطرة والاستقلال ونحو كسب مزيد من السيطرة على أجسادنا واكتساب مهارات جديدة وتعلم الرفض باستخدام كلمة "لا"!. والتي قد تكون مؤلمة للوالدين، ولكن مع ذلك تتطور الإرادة.

كما أنه خـلال هـذه المرحلـة تكـون لديناحـساسية شـديدة. وإذا نحـن خجلنـا في عمليـة التدريب على المرحاض أو في تعلم مهارات أخرى هامة فينتج قدر كبير من الخجل والشك في قدراتنا وتعاني من قلة احترام الذات نتيجة لذلك. وهي أهم العلاقات تلك التي نكونها مع الآباء.

3- عمر اللعب من 3 إلى 5 أعوام صراع بين المبادرة والإحساس بالذنب وتنـتج الغرضـية وفيها يستطيع الطفل تخطيط أو عمل أشياء بنفـسه مثـل ارتـداء ملابـسه .فـاذا فـشل في ذلك يشعر بالذنب واذا نجح يشعر بالمبادرة

في هذه السن ينشغل الطفل بالألعاب مثل باربي أو القطـار ويـدخل مرحلـة تقليـد أدوار الآباء ونتيجة اللعب يشعر بالمبادرة أو الذنب لفشله في حـل صراع عقـدة أوديـب وعـدم القدرة على تقليد الآباء. ونستخدم كلمة لماذا لاستكشاف العالم

4- سن الدراسة من 6 إلى 12 عاماً

المُثَابَرَة مقابـل الـنقص وينـتج الكفـاءة—فالطفـل يقـارن تقـدير الـذات مـع الاخـرين في بيئة الصف مثلا في قـدراتهم، ووضـع اريكـسون هـما عـلى المعلـم ان لا يـشعر الاطفـال بالنقص.

5- المراهقة: 12 إلى 18 عاماً

صراع بين الهوية والارتباك وينتج الصِحَّة حيث المراهـق يـسأل نفـسه مـن أنـا ؟ ومـا هـو دوري وكيف أتوافق وأين أذهب في هذه الحياة ؟ فإذا سمح الاباء للاطفـال باستكـشاف العالم عندئذ سيستخلصوا هويتهم اما إذا اجبر الآباء الطفال على اتبـاع ارائهـم فـسيحدث ارتباك وتشوش للهوية

6- سن البلوغ: 18 إلى 35

صراع بين الألفة الوحدة وينتج الحب ويـسأل الراشـد الـصغير مـن أريـد أن أكـون مـع أو أواعد وماذا سأفعل في حياتي هل سأستقر ؟

7- البلوغ المتوسطة: من 35 إلى 55 أو 65

صراع بين الإنتاجية والركود وينتج حب المساعدة والرعاية، أزمة منـصف العمـر، في هـذه المرحلة نقيس الانجـازات والخـسائر وهـل أنـا راض ام لا ؟ والحاجـة إلى مـساعدة الجيـل الاصغر وحدث الركود عند الفشل في كل ذلك.

8- صراع بـين الارتيـاح وسـلامة الأنـا ضـد اليـأس وينـتج الحكمـة، سـن الشيخوخة، البعض يتعامل مع الموت جيدا ويكون راضي عن الماضي فيشعروا

بالارتياح والبعض يكون مؤلما انهـم لم يحققـوا وفـشلوا في انجـازاتهم في الحيـاة ويخـافون الموت فينتج اليأس.

نظرية يونغ :

تعطي سـيكولوجية يونـغ دوراً هامـاً للوراثـة حيـث يؤكـد أنـه توجـد بالإضـافة إلى وراثـة الدوافع البيولوجية هناك وراثة لخبرات الأجداد ومعنى ذلك إمكانية وجـود نفـس النظـام من خبرات الأجداد تُورث في شكل أنماط أولية والنمط الأول هو ذاكرة العنصر الذي أصبح جزء من إرث الإنسانية .

إن نظرية يونغ إلى الشخصية نظرة إلى المستقبل بمعنى أنهـا تنظـر إلى الأمـام متطلعـة إلى مستقبل نمو الشخصية وإلى تطوره كما أنها نظرة إلى الخلف بأنها تأخذ الماضي في اعتبارهـا وفي لغة يونغ (إن الإنسان تحركه الأهداف بقـدر مـا تحركـه الأسـباب) و يونـغ ينظـر إلى شخصية الإنسان باعتبارها نتاجاً ووعاءً يحتوي على تـاريخ أسـلافه فالإنـسان الحـديث قـد تشّكل وصيغ في شكله الراهن بفعل الخبرات المتراكمة للأجيال الماضية والتي تمتد إلى آمـاد ساحقة حيث الأصول المجهولة للإنسان.

اتجاهات تصنيف الشخصية

تصنيف مايرز بريغز وكريسي

تصنيف مايرز بريغز أو ما يعرف بمؤشر مايرز بريغز للأنواع (Myers-Briggs Types Indicator – MBTI)، هو اختبار لتصنيف الشخصيات البشرية، ويعد من أكثر الإختبارات دقة وتم تطوير عدد من الإختبارات واشتقاقها منه. هذا المؤشر تم تطويره من قبل كاثرين كوك بريغز، وابنتها إيزابيل بريغز مايرز، خلال فترة الحرب العالمية الثانية معتمدين على نظريات كارل يونغ والتي نشرها في سنة 1910م في كتابه الأنماط النفسية. كاثرين وإيزابيل، بدأتا بحثهما بهدف مساعدة النساء الراغبات في العمل والدخول في الصناعات أثناء فترة الحرب، وحاجة الإقتصاد الأمريكي للأيدي العاملة. فكان هذا الإختبار بمثابة الموجه للمرأة للحصول على العمل الأنسب لها. تطور الإختبار وتم إدخال التحسينات عليه، حتى تم نشر أول نسخة منه في سنة 1962م.

أسس تصنيف مايرز بريغز:

يولد الشخص ولديه خواص شخصية، قد تتغير أو يكتسب غيرها مع نضوجه. بناءاً على هذه الخواص يتعامل الشخص مع العالم الخارجي، وفي الوقت نفسه، يتكون لدى الآخرين فكرة عنه وعن القيم التي يؤمن بها. النظرية حصرت هذه الخواص في أربعة أقسام، أو ثمانية أضداد، وهي:

- طريقة تعامل الشخص مع العالم الخارجي، وفيها إما أن يكون الشخص:
- منفتح على العالم (Extroverts).
- منطوي على نفسه (Introverts).
- مصدر التعلم المفضل لدى الشخص، وهو إما أن يكون:
- حسي، بإستخدام الحواس الخمس (Sensors).
- حدسي، بإستخدام العقل والتخيل (iNtuitives).
- المركز المؤثر في اتخاذ القرارات، وهو إما:
- العقل (Thinking).
- العاطفة (Feeling).

- نظرة الشخص للحياة وتعامله معها، فهو إما أن يكون:

- صارم وحازم (Judging).

- مرن ومتساهل (Perceiving).

الاتجاه الأول : التفاعل الاجتماعي الانبساطي مقابل الانطوائي :

والأول هو الشخص المسيطر ، الهجومي، المغامر الذي يريد تغيير العالم ، وممن يحبون بيئة العمل المتنوعة والموجهة عمليا التي تمكنه من البقاء مع الآخرين ، مما يعطيه خبرات متنوعة ، أما الانطوائي فيوصف بأنه من الأشخاص الخمولين الانسحابيين الذين يركزون على فهم العالم ويحبون بيئة العمل الهادئة والمركزة ، التي تدعهم وحيدين والتي تعطيهم فرصة الاكتشاف في العمق لمجموعة محددة من الخبرات.

الاتجاه الثاني : تفضيل جمع المعلومات (الاستقطابية) : الحساسية مقابل الحدس:

واتجاه الحساسية تعني الشخص الذي لا يحب المشاكل الجديدة ، إلا حال وجود قواعد للحل ، من فئة الصبورين في التعامل مع الروتين ، والجيدين في الأعمال الدقيقة ، أما المتفق مع الاتجاه الحدسي فهو من الأشخاص الذين يحبون

حل المشاكل الجديدة ، ولا يحبون تكرار عمل نفس الشيء مرارا ، وممن يقفزون إلى الاستنتاجات، غير الصبورين مع التفاصيل الروتينية ، ولا يحبون أخذ وقتهم للوصول الى الدقة والإتقان.

الاتجاه الثالث : تفضيل اتخاذ القرارات : الشعور مقابل التفكير:

وأصحاب الفئة الأولى ممن يهتمون بالآخرين وبمشاعرهم بشكل متناغم، وممن يحتاجون للإطراء في المناسبات ، ولا يحبون إخبار الناس بالأشياء غير السارة ، ويميلون للتعاطف ويبنون علاقات جيدة مع معظم الناس . أما الفئة الثانية المتعلقة بالتفكير فهم غير عاطفيين وغير مهتمين بمشاعر الناس، ويحبون التحليل ، ووضع الأشياء في نظام منطقي ، وقادرين على تأنيب الآخرين ، وطردهم إن استدعى الأمر ، قد يبدون قساة القلوب وعلاقاتهم جيدة مع نمطهم نمط التفكير.

الاتجاه الرابع : نمط اتخاذ القرارات : المتبصر(الإدراكي الحسي) مقابل القاضي الحاكم.

والأول فضولي و مرن و يمكن الاعتماد عليه ، متسامح، يركز على بدء الواجب أو الأداء ، ويؤجل القرارات ، ويريد معرفة كل شيء قبل البدء به . أما النمط

الآخر (القاضي أو الحاكم) فهو مقرر و مخطط جيد و غائي و دقيق ويركز على إكمال العمل، ويتخذ قراراته بسرعة، ويريد فقط المعلومات الضرورية لتنفيذ المهمة (العمل) لوحده .

وعموما أظهر العلماء استنادا لعديد الدراسات ما أسموه النماذج الخمسة الكبرى للشخصيات وهي الانبساطي الذي هو اجتماعي الطبع والمتحدث..الخ، والثاني هو المتناغم الانسجامي ذو الطبيعة الجيدة والمتعاون الموثوق ....الخ، والثالث صاحب الضمير وهو شخص مسؤول يعتمد عليه ومنجز والرابع هو المستقر عاطفيا والخامس هو المنفتح للخبرة.

الفصل الثاني

الشخصية في الإسلام

أولا : بداية ظهور الشخصية :

من بداية خلق الإنسان متمثلة بسيدنا آدم عليه السلام برزت معالم شخصية الإنسان فكلنا يعرف قصة سيدنا آدم التي ذكرها لنا القرآن الكريم، لنستخلص منها العلم والعبر، فعندما خلق اللـه عزوجل سيدنا آدم عليه السلام وبعدما خرّ الملائكة له ساجدين، وأعطاه اللـه سبحانه وتعالى ميزة العلم والتعلم،خلق اللـه عزوجل حواء وأسكنهما الجنة، و سمح لهما بأن يقتربا من كل شيء وأن يستمتعا بكل شيء، ما عدا شجرة واحدة. فأطاع آدم وحواء أمر ربهما بالابتعاد عن الشجرة.

غير أن آدم إنسان، والإنسان ينسى، وقلبه يتقلب، وعزمه ضعيف، واستغل إبليس إنسانية آدم وجمع كل حقده في صدره، ووسوس إليه يوما بعد يوم:

" فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى {120/20} "

طه: ١٢٠

تسائل أدم بينه وبين نفسه. ماذا يحدث لو أكل من الشجرة ..؟ ربما تكون شجرة الخلد حقا، وكل إنسان يحب الخلود. ومرت الأيام وآدم وحواء مشغولان بالتفكير في هذه الشجرة، ثم قررا يوما أن يأكلا منها.

وأصدر الله تبارك وتعالى أمره بالهبوط من الجنة.

وهبط آدم وحواء إلى الأرض. واستغفرا ربهما وتاب إليه. فأدركته رحمة ربه التي تدركه دائما عندما يثوب إليها ويلوذ بها ... وأخبرهما الله أن الأرض هي مكانهما الأصلي.. يعيشان فيهما، ويموتان عليها، ويخرجان منها يوم البعث.

ثم جاء ذكر قصة إبني آدم عليه السلام في سورة المائدة :

" لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ {28/5} إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ {29/5} فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ {30/5} فَبَعَثَ اللّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ {31/5} " المائدة: ٢٨ - ٣١

كانت حواء تلد في البطن الواحد ابنا وبنتا، وفي البطن التالي ابنا وبنتا، فيحل زواج ابن البطن الأول من البطن الثاني.. ويقال أن قابيل كان يريد زوجة هابيل لنفسه.. فأمرهما آدم أن يقدما قربانا، فقدم كل واحد منهما قربانا، فتقبل الله من هابيل ولم يتقبل من قابيل.

لاحظ كيف ينقل إلينا الله تعالى كلمات القتيل الشهيد، ويتجاهل تماما كلمات القاتل.

عاد القاتل يرفع يده مهددا.. قال القتيل في هدوء:

إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ

انتهى الحوار بينهما وانصرف الشرير وترك الطيب مؤقتا.

بعد أيام.. كان الأخ الطيب نائما وسط غابة مشجرة.. فقام إليه أخوه قابيل فقتله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تقتل نفس ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه كان أول من سن القتل". جلس القاتل أمام شقيقه الملقى على الأرض. كان هذا الأخ القتيل أول إنسان يموت على الأرض.. ولم يكن دفن الموتى شيئا قد عرف بعد. وحمل الأخ جثة شقيقه وراح يمشي بها.. ثم رأى القاتل غرابا حيا بجانب جثة غراب ميت، وضع الغراب

الحي الغراب الميت على الأرض وساوى أجنحته إلى جواره وبدأ يحفر الأرض بمنقاره ووضعه برفق في القبر وعاد يهيل عليه التراب.. بعدها طار في الجو وهو يصرخ.

اندلع حزن قابيل على أخيه هابيل كالنار فأحرقه الندم، اكتشف أنه وهو الأسوأ والأضعف، قد قتل الأفضل والأقوى. نقص أبناء آدم واحدا. وكسب الشيطان واحدا من أبناء آدم. واهتز جسد القاتل ببكاء عنيف ثم أنشب أظافره في الأرض وراح يحفر قبر شقيقه.

قال آدم حين عرف القصة: (هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ) وحزن حزنا شديدا على خسارته في ولديه. مات أحدهما، وكسب الشيطان الثاني، صلى آدم على ابنه، وعاد إلى حياته على الأرض: إنسانا يعمل ويشقى ليصنع خبزه، ونبيا يعظ أبنائه وأحفاده ويحدثهم عن الله ويدعوهم إليه، ويحكي لهم عن إبليس ويحذرهم منه، ويروي لهم قصته هو نفسه معه، ويقص لهم قصته مع ابنه الذي دفعه لقتل شقيقه.

في هذه القصص العظيمة عبر لا تعد ولا تحصى، ومعجزات واضحة للقرآن الكريم في سرد التاريخ البشري القديم، وفي سياق الشخصية الإنسانية كذلك ،

فبدا واضحاً في تكوين شخصية سيدنا آدم عليه السلام صفة غريزية أثرت على سلوكه ، وهي غريزة حب الخلود والتي كانت هي مصدر إبليس في إقناعه بالأكل من الشجرة، كذلك تحددت بشكل واضح نمطين أساسيين من أنماط الشخصية في كل من قابيل وهابيل، وفي ذلك معجزة واضحة لو تفكرنا بها وقارناها بما توصل إليه أحدث المفكرين والأطباء من نظريات فلسفية وعلمية عن وجود العوامل الوراثية والجسمية والنفسية والى آخره مما يسهم في تكوين شخصية الفرد ويؤثر بها بشكل مباشر، فإذا نظرنا إلى شخصية قابيل وهابيل نرى أنهما شخصيتان متناقضتان عن بعضهما ، بعكس العوامل الوراثية والبيئية وحتى الجسمية فهي عوامل متشابهة في بيئة مجتمعية معدودة الأفراد، وفي هذا نرى إعجاز الخالق سبحانه وتعالى بقدرته على فطرة الإنسان كل بشخصيته، هذا من ناحية، ومن الجهة المقابلة نرى شخصية القاتل "قابيل" كيف تفاعلت مع ظروفه التي أحاطت به ، من حزن على أخيه ، ومن خجل من نفسه عندما شاهد ما فعل الغراب، ولكن تطبعت شخصية هابيل التي جمعت القوة والهدوء في آن معاً ، في نفوس المسلمين، وقد حببنا النبي صلى الله عليه وسلم

بهذه الشخصية عندما قال (ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب .) صدق رسول الله

وراعى الدين الإسلامي جميع أنواع الشخصية ، وكانت تعاليمه متسقة معها جميعا ويلتقي الإسلام مع الشخصية الإنسانية في قواها المختلفة ويتعامل معها جميعا ، ذلك أن هذه القوى – أو الجوانب – مرتبط بعضها ببعض ، ويؤثر بعضها في بعض.

ثانيا : جوانب الشخصية الإسلامية:

إن جوانب الشخصية التي نستخلصها من جملة تعاليم الإسلام، جاءت في ثلاث مجموعات :

المجموعة الفطرية : في الجانب الجسدي ، والوجداني ، والعقلي ، والنزوعي ، والإرادي .

المجموعة الاكتسابية : وتتناول جانب التعامل مع البيئة المادية ، والتعامل مع البيئة الاجتماعية

المجموعة الإيمانية : وهي تشمل ما يمكن أن نسميه الجانب الكوني والزمني .

وتحتكم هذه المجموعات الى الحدود المقررة من الحلال والحرام ، والمكروه والمندوب ، والواجب والمسنون ، والفروض والنوافل ، وغيرها من الحقوق والواجبات المتصلة بهذه الجوانب تعني إقرارا لهذه الجوانب في مجموعها .. ، وليس انتقاصا منها ، أو اختزالا لأطرافها .

فقد اعترف الإسلام للجانب الجسدي بأهميته وضرورته واحترامه لم يتركه دون أن يكون على علاقة سوية مع الوجدان ... فقد كف عنه الوجدان في حال مغالاته وحمقه .. منع عنه شهوة المرء إلى شرب الخمر ، - مثلا – لأن فيه اعتداء على جسده .

وكفه عن الوجدان في حال ضعفه وانهزامه .. فعلى الغاضب – مثلا – والغضب حالة وجدانية .. أن يعالج ثورة الدم في جسده بالاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم أو بما يستنفد ثورته في حركة لا تضر .

وحقق الإسلام للجسد اتزانا مع الجانب الاجتماعي في الإنسان ، فجسد المسلم يستحق التكريم والرعاية من مخالطيه في صحته ومرضه وموته ، كذلك وهو يستهدف للعقوبة في حال ارتكابه لجرائم اجتماعية مثل جريمة السرقة ، أو جريمة الزنا، وهو من حقه ألا يتعرض للمشقات التعسفية الزائدة على حد

الجريمة ، ماديا أو معنويا ، والتي يقدر على إيقاعها به الأقوياء تشفيا أو تحمقا أو استهتارا .

وحقق الإسلام للجسد تساوقا واتزانا مع البعد الزمني للشخصية ، فآدم من طين وجسد منذ خلقه الأول ، وطاعته تبادلت التأثير والتأثر مع هذا الجسد ، والإنسان في قبره مكرم ، والإنسان في آخرته يشرب من عين كانت سلسبيلا .

وحقق الإسلام للجسد أيضا مع الجانب العقلي في الشخصية ، فليس في الإسلام ذلك النوع من الرهبانية أو الحرمان أو التعذيب الذي يدعي أصحابه أنه يصل بهم إلى المعارف العليا ، والإنسان يستغل معارفه العقلية لكسب الجاه والمتعة الحلال ، كما يكون عليه أن يستغلها لكسب رضا الله .

وفي مجال التوازن بين الجانب الجسمي والعبادي يقرر الإسلام : سقوط فرض الوضوء عندما يكون استعمال الماء مضرا بالصحة الجسدية ، أو عند ما يؤدي استعمال الماء إلى تأخر شفاء المريض أ أو زيادة مرضه ، فهنا يكون للجانب العبادي فرصة الوفاء بحق الجسد ، والتعويض عنه بالتيمم . وعلى نفس النسق : سقوط فرض الوضوء إذا كان على الماء عدو مخيف أو حيوان مفترس

وعدم جواز التوضؤ أو الاغتسال إذا كان المرء في حاجة إلى الماء لشربه أو لطبخ طعامه أو شرب دابته ..

وفي التوازن مع الجانب الوجداني نكتشف اتساقه وتوازنه مع الجوانب الأخرى:

فعواطف المسلم متوازنة مع تدبير عقله ، وتدبير عقله متوازن مع عاطفة إيمانه.

وعواطف المسلم ووجداناته تجد المجال فسيحا صحيا في أنواع النشاطات الاجتماعية حول الأسرة والوطن والمجتمع .

وعواطف المسلم تجد أنواعا من التعبير مختلفة في ممارسته لأنواع من العبادات مختلفة ، وتتأيد هذه العبادات وتؤتي أكلها إذا ما استثيرت لها الوجدانات والعواطف.

وعواطف المسلم ترتبط في صورة شيقة أو مزعجة مع الامتداد الزمني لشخصيته ، مع حياته في ماضيه ، في أصلاب أجداده ، ومع حياته في مستقبله في حواصل طير خضر ، وعلى الأرائك في جنات النعيم ، وفي درك أسفل في نار الجحيم .

وفي التوازن مع الجانب العقلي نجد العقل في موضعه الصحيح في بناء الشخصية الإسلامية وفقا للنظرة التكاملية المتوازنة ، هنا نجد الإسلام يخاطب الشخصية في تكامل جوانبها جميعا ، وليس من شك في أن النزعة العقلية قوة أصيلة في الإنسان ، وركيزة هامة في بناء شخصيته ، ومن ثم لا تقبل الشخصية الإنسانية قمع هذه النزعة وإهدارها باسم الوجدان ، أو باسم غيره من جوانب الشخصية ، فإذا حدثت محاولة لذلك وقعت الشخصية في اضطراب ، ليس ذلك لاختفاء جانب من هذه الجوانب الضرورية فحسب ، ولكن لأن الجانب المتحيف عليه لا ينتهي ، ولكن يتحفز للصراع ، ويتواثب للغلبة ، وبذا تتحلل هذه الجوانب ، وتضل من هنا شخصية الإنسان ، ينطبق ذلك على النزعة الوجدانية وكافة الجوانب الأخرى كما ينطبق على النزعة العقلية .

ومن هنا كان لابد للعقل في التصور الإسلامي للشخصية : أن يفسح له مجالات النشاط كضرورة تحتمها طبيعته ، لكنه في نفس الوقت : على العقل أن "يعقل" مداه وطاقته ، فيقوم نشاطه – في مجال العقيدة الدينية – على أساس مبدأين : - لا مطعن للعقل فيهما – أولهما : أنه ليس من حق هذا العقل أن يرفض أصلا من أصول الدين يدخل في دائرة الإمكان الذهني ، وثانيهما :

ألا يتخذ هذا العقل شيئا مما يصل إليه مستقلا باجتهاده أصلا من أصول الدين ، وإنما يتناوله – إذا أراد – على سبيل المباحثة والاختبار .

وفي الجانب الاجتماعي من الشخصية الإنسانية فإن الصوم أكثر هذه العبادات فردية وأوهنها صلة بالجانب الاجتماعي ، لذا نهتم هنا بالإشارة إلى هذه الصلة : من حيث تربي هذه الفريضة فضيلة محاسبة الذات ، والتدريب على تقبل الحرمان مما هو مباح ، وتتطلب عادات اجتماعية معينة ، وتستلزم آدابا اجتماعية محمودة ، وبذا يكون لهذه الفريضة أثرها العميق في العلاقات الاجتماعية كما أن لها عمقها الفردي على السواء .

وكثير من التصرفات الاجتماعية تعتبر في حد ذاتها عبادة : كإطعام الزوجة والولد، وكإماطة الأذى عن الطريق .. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نشاط اجتماعي .

بدأ الحكيم لقمان وصاياه مع ابنه بأهم الوصايا التي تجعل الوصايا الأخرى تابعة لها ومتصلة فيها، فيوجهه إلى العقيدة الصحيحة والسليمة، فينهاه عن الشرك، ففي الشرك ظلم عظيم للنفس البشرية، لأنه يحمل كفران نعمة الخالق

العظيم، فإذن لا بد من الاتصال بالـلـه روحيا وعقليا حتى تظل الأجـواء الإيمانيـة متـصلة بالإنسان وتشع حياة في جوانب نفسه الراضية المرضية المطمئنـة، فيتلـو لقـمان عـلى ابنـه الوصية الأولى قائلا:

" وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِالـلـهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ {31/ 13}

" لقـمان: ١٣ وأمـا ثـاني الوصـايا التـي ربطهـا القـرآن الكـريم بالخـالق مبـاشرة، وجـاءت بين وصايا لقمان، ولم تكن من كلامه، وإنمـا كانـت مبـاشرة مـن الـلـه متوجهـة بالإنـسان إلى محيطه الاجتماعي، ولهذا النسق دلالة عظيمة في أهمية هذه الوصية. فأول مـا يلزم في هذا المحيط الاجتماعـي أن يعـترف لـه بالجميـل والحـق بعـد الـلـه تبـارك وتعالى، إنهما الوالدان، فلا بد من أن يحسن الإنسان التعامل مع والديه تعاملا قائمـا على الاحترام والطاعة، ويرد القرآن الكريم السبب المنطقي في الطاعة للوالدين أنهما هما السبب المباشر الحياتي الواقعي في وجـودك أيهـا الابـن حمـلا ورضـاعة ورعايـة وتربية وتقويما، ولذلك تجده يقول " **وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَـلَى وَهْـنٍ وَفِـصَالُهُ فِي عَـامَيْنِ أَنِ اشْـكُرْ لِي وَلِوَالِـدَيْكَ إِلَيَّ الْمَـصِيرُ {31/ 14}** " لقــمان: ١٤ ، وجعــل شكرهما بعد شكر الـلـه جلت قدره، وتتابع الوصايا على لـسان لقـمان لتخـرج مـن

نطاق التعامل الفردي إلى التعاملات المجتمعية، فيوجه لقمان الحكيم ابنه إلى أهمية صنع المعروف مع الناس وتقديم الخير لهم، فلا يحقرن من المعروف شيئا، وإن كان مثقال حبة من خردل، فإن الله سيأتي بها ويجزي بها إن خيرا فخير، وإن شرا فشر، ويلفت الحكيم الانتباه إلى أن التعامل مع الناس في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا بد له من الصبر، وكيف لك أن تصبر على الناس وأنت تعظهم تأمرهم بالمعروف وتنهاهم عن المنكر؟ فلا بد لك من أن تستعين على ذلك بالصلاة وطلب العون من الله، فإن هذين الأمرين هما ما يجعل الإنسان صاحب همة وعزم شديدين، الصبر والصلاة، ولذلك اقترنا في آيات أخر في القرآن الكريم؛ لما لهما من عظيم الأثر في ترويض النفس البشرية على المواجهة وصناعة التغيير

وأما آخر الوصايا فقد كانت توجيه السلوك البشري في التعامل مع الناس بالتواضع وعدم التكبر على خلق الله، فهم ليسوا بأدنى منك مرتبة، فالخلق كلهم عيال الله، وأحب الخلق إلى الله أنفعهم لعياله، كما جاء في الحديث الشريف، ومن أهم مظاهر تواضع الشخص، والتي تبدو واضحة في السلوكيات المشية باعتدال والابتعاد عن الخيلاء وضرورة خفض الصوت عند

الحديث، وعدم التبجح فيه، ولذلك قرن القرآن رفع الصوت في الحديث بأنكر الأصوات وهي صوت الحمير ،

" **وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ {31/ 19}** " لقمان: 19، سبحان الله جل وعلى، فهل من منظومة تكون شخصية الإنسان أعظم من تلك المنظومة .

الفصل الثالث

تحليل الشخصيات الهامة

العمل والشخصية:

مما ذكر سابقا وجدنا أن شخصية الإنسان ترتبط بسلوكه وتنمو معه، فالشخصية يمكن أن تنمو وتتطور مع تطور العوامل الخارجية والمحيطة بالفرد من هنا نجد أنه يمكن الربط بين طبيعة عمل الفرد وتطور شخصيته تطورا يتناسب مع طبيعة عمله ويوجد تجانسا بين عمله وشخصيته، بناءا عليه نذكر ما الأمثلة التي تبين ارتباط الشخصية بالعمل، ففي الوضع الطبيعي كل عمل لابد له من شخصية تناسبه ليحقق نجاحه.

نذكر في هذا الكتاب بعض الأمثلة لشخصيات تناسب العمل.

رئيس الأركان

رئيس الأركان شخصية إستراتيجية، منظمة، وتمتلك المهارات الإدارية بشكل فطري. وهي أفضل من يعمل في مجال التنسيق وتوجيه المجموعات. رئيس الأركان لديه قدرة عالية على استيعاب الأنظمة وهيكلتها وبالتالي يتمكن من إيجاد حلول سريعة لأي مشكلة تواجه النظام القائم.

وهو صريح ولن يجد ما يمنعه من التعبير عن أفكار لتطوير محل عمله ودفعه للأفضل. ورئيس الأركان حاسم، يقدر المعلومات، وكفوء. ميوله

الشخصية: منفتح، حدسي، عقلاني، وصارم. وهو أحد العقلانيين حسب نظرية كريسي للأمزجة. نسبة من يتصف بصفات هذه الشخصية حسب دراسة أجريت على عينة من الشعب الأمريكي تتراوح بين 2-5%.

نظرة عامة على شخصية رئيس الأركان:

في تعامله مع العالم الخارجي، رئيس الأركان له حالتين. الحالة الأولى داخلية ومن خلالها يستخدم رئيس الأركان المنطق والعقل ليتعامل مع الأشياء. والآخر هو خارجي حيث يفاضل بين الأشياء باستخدام حدسه. رئيس الأركان هو قائد بالفطرة، يعيش رئيس الأركان حياته ويراها مليئة بالاحتمالات والمسؤوليات التي يتوجب ضبطها وإدارتها، ويرى نفسه المسؤول الأول عن عن القيام بتلك المهمة. يميل رئيس الأركان للقيادة، ويخدمه على توليها بجودة سرعة بديهته، سرعة فهمه للتعقيدات المتعلقة بها، وتعامله مع المعلومات التي يتلقها بشكل غير شخصي وإصداره للأحكام طبقاً للمعطيات التي لديه دون أي تحيز أو ميول شخصية أو عاطفية.

يشغل العمل أو الوظيفة أهمية كبيرة في حياة رئيس الأركان، ويتمكن من الذوبان والانسجام بشكل سريع مع محيط عمله. في هذا المحيط يبحث رئيس

الأركان دائماً عن المشاكل ليوجد حلول لها، وكون رئيس الأركان لديه بعد نظر فإنه يتمكن من رؤية الصورة الكبيرة للمشكلة وإيجاد حلول على المدى البعيد. غالباً ما ينجح رئيس الأركان في مجال إدارة الأعمال، فقدراته الطبيعة وكونه مدير بالطبيعة فإن طموحه لن يتوقف في السلم الإداري إلا في قمته. لا مكان للخطأ في حياة رئيس الأركان، وهو يكره بشكل كبير انعدام الكفاءة. لا يتسامح مع من يكرر نفس الخطأ مرتين، وقد يكون قاسياً جداً في تعامله مع المخطئين، لأن لا مكان للمشاعر عند اتخاذ القرارات لديه.

وكما هو حال معظم شخصيات التصنيف، قد يصعب على رئيس الأركان فهم الأشياء بنفس الطريقة التي يفهم بها الأفراد من التصنيفات الأخرى. ولكن رئيس الأركان يختلف في كونه قليل الصبر مع من حوله وآراءهم. لذلك يجب أن يتذكر رئيس الأركان دائماً أهمية الاستماع ومحاولة فهم وجهة نظر غيره. إن لم يفعل رئيس الأركان ذلك فإنه سيكون دكتاتورياً، صارماً، وطاغية. وقد تكون هذه مشكلة كبيرة في حالة إن كان رئيس الأركان زوجاً أو والداً. غالباً ما يكون رئيس الأركان ذو شخصية قوية، ستساعده كثيراً في تحقيق أحلامه،

ولكنها قد تكون أيضاً سبباً في غروره وتعظيمه لذاته مما قد يتسبب في تعقيدات يستحسن من رئيس الأركان تجنبها.

المخترع

المخترع شخصية مبتكرة، منطقية، وفضولية. يرى المخترع فرص تطوير الأشياء باستمرار، ويمتلك القدرة على فهم واستيعاب أصعب الأشياء. مستقل برأيه لا يتقيد بالآراء والأفكار العامة، ويحب مناقشة والدفاع عن أفكاره.

متحمس جداً للحصول على أفكار جديدة ومشاريع، وحماسه هذا قد يدفعه لتجاهل أمور حياته اليومية. بشكل عام يتكلم يعبر بصراحة عن كل ما في خاطره. يستمتع بجلوسه مع الناس وبالإجتماعات. لديه قدرة ممتازة على فهم النظرية وتطبيقها عملياً لحل المشاكل. ميوله الشخصية: منفتح، حدسي، عقلاني، ومتساهل. وهو أحد العقلانيين حسب نظرية كريسي للأمزجة. نسبة المخترعين حسب دراسة أجريت على عينة من الشعب الأمريكي تتراوح بين 2-5%.

نظرة عامة على شخصية المخترع:

في تعامله مع العالم الخارجي، المخترع له حالتين. الحالة الأولى داخلية حيث يقوم المخترع باستخدام حدسه ليأخذ موقف من الأشياء من حوله. والحالة الأخرى خارجية ومن خلالها يقوم بالتعامل مع المواقف من حوله حسب ما يمليه عليه عقله ومنطقه. المخترع باستمرار يستخدم حدسه لمحاولة فهم الصور والأفكار التي يتعرض لها خلال حياته وفي محيطه، في هذه العملية يتطور الحدس لدى المخترع ليصبح سريع البديهة ودقيق في فهم الحالات والأشياء التي تصادفه. بخلاف "شخصية البطل"، المخترع أكثر شخصية في التصنيفات الستة عشرة استيعابا للمحيط من حوله. سرعة البديهة هذه والفراسة في فهم الناس والحالات، تضع المخترع في مكان متقدم على أقرانه من الشخصيات الأخرى. وبمرور السنوات وبتطوير نفسه، يصبح للمخترع خبرة وقدرة على استحضار خيارات وحلول بديلة للمشاكل التي قد تواجهه.

يمكن أن يقال عن المخترع أنه شخصية الأفكار المبدعة والجديدة، فهو يرى فرص وحلول في كل شيء من حوله. وأيضاً هو يملك القدرة والحماس على

نشر هذه الأفكار ونقل حماسه لها للناس من حوله. بهذه الطريقة يستحوذ المخترع على الدعم لتحقيق أحلامه وأفكاره.

المخترع لا يولي اهتمام كبير بتطوير خطط العمل أو اتخاذ القرارات بقدر اهتمامه بتوليد أفكار جديدة وحلول بديلة. متابعة العمل على فكرة وتطويرها هو العمل الرئيسي للمخترع. وللبعض من المخترعين، ذلك يسبب عادة عدم إكمال ما بدؤوه. والمخترع الذي لم يطور قدراته العقلية سيتنقل من فكرة إلى أخرى بحماس دون إنهاء أيهما أو دون إتباع خطة لتطوير أو نجاح الذات. ولذلك فالمخترع يجب أن يطور طريقة تفكيره حول أفكاره ليتمكن من الاستفادة مما ينتجه من أفكار.

المدرس

المدرس شخصية محبوبة من الكل، حساسة، ومتقنة للمهارات الاجتماعية. جل اهتمامه بغيره، ويركز في ذلك على كيفية تفكير الناس وشعورهم. يبذل حياته لمساعدة الآخرين كي ينموا ويتطوروا. ويستخدم المدرس لذلك مهاراته الفائقة في التشجيع والدعم. ويحب أن يرى ثمرة اجتهاده وعمله مع الآخرين، في نموهم وتطورهم.

لديه قدرة على قراءة الآخرين، ويتمتع بكاريزما، وقدرات جيدة على التواصل والتحدث أمام الآخرين، الأمر الذي يجعله من المبدعين في إدارة الأشخاص. ميوله الشخصية: منفتح، حدسي، عاطفي، وصارم. وهو أحد المثاليين حسب نظرية كريسي للأمزجة. نسبة المدرسين حسب دراسة أجريت على عينة من الشعب الأمريكي تتراوح بين 2-5%.

نظرة عامة على شخصية المدرس:

المدرس حالته الرئيسية هي خارجية ومن خلالها يتعامل مع العالم الخارجي وفقاً لما تمليه عليه عاطفته، أو كيفية اندماجها مع القيم الشخصية. أما الحالة الثانوية فهي داخلية حيث يتعامل ويقرر المدرس كما يملي عليه حدسه. المدرس شخصية عاطفية ويحب التعامل وفهم الناس، ويعيش في عالم من التوقعات لتصرفات البشر من حوله. المدرس هو أفضل الشخصيات الستة عشر حينما يتعلق الأمر بالتعامل مع الناس. هو يهتم ويفهم الناس من حوله، وله ملكة خاصة باستخراج أفضل ما في الناس. أهم ما يهتم به المدرس في هذه الحياة هو إعطاء الحب، الدعم، والوقت للآخرين. المدرس يساعد الآخرين على النجاح، ويحصل على رضا ذاته حين يحقق أولئك الناس ما يرغبون بتحقيقه.

لأن قدرات المدرس على التعامل مع الناس غير عادية، عادة ما يمتلك المدرس قدرة على جعل الناس تتصرف وفقاً لما يريده دون أن يشعرون بذلك. يستطيع المدرس من استيعاب طريقة تفكير الناس ويحصل بهذه الطريقة على رد الفعل الذي يرغبه من الناس. عادة ما تكون دوافع المدرس غير أنانية، ولا يقصد بها التلاعب بالناس. ولكن المدرس الذي لم يطور جانبه المثالي، قد يستخدم هذه القدرة للتلاعب بالناس.

المدرس منفتح أو اجتماعي لدرجة كبيرة، توجب عليه أن يتذكر دوماً أن يقتطع بعض الوقت ليقضيه مع نفسه. قد يكون ذلك صعباً على بعض المدرسين، كون المدرس حينما يعزل نفسه يكون قاسياً على نفسه وقد تتوارد له أفكار غير جيدة. ولذلك، غالباً يتجنب المدرس البقاء وحيداً ويشغل حياته بالجلوس أو الحديث مع الناس أو القيام بأنشطة تتطلب منه الاحتكاك بهم. حياة المدرس تبنى على ما يريده الناس وما يحتاجونه، ويتجاهل المدرس في ذلك حاجاته ورغباته الشخصية. ومن الطبيعي في نظر المدرس أن تكون حاجات الناس دائماً قبل حاجاته، ولذلك ينبغى أن يتنبه المدرس إلى أن يراعي حاجاته وطموحاته من فترة لأخرى كي لا يضيع حياته في سبيل راحة ورضا الآخرين.

بين الاجتماعين أو المنفتحين، المدرس هو أكثرهم تحفظاً من عـرض نفـسه للآخـرين. وعـلى الرغم من أن المدرس لديه أيمان عميق بمعتقداتـه وأفكـاره، إلا أنـه في بعـض الحـالات لـن يقوم بالإفصاح عن هذه الأفكار إن رأى تعارضها مع إخراج أفضل مافي أحـد مـا. ذلـك لأن رغبة المدرس في إظهار أفضل ما في الناس قد يتوجب منـه أن يعـدل مـن مـستوى تفكـيره وقناعاته ليكسب صراحة وود الطرف الآخر.

هذا لا يعني أن المدرس ضعيف شخصية أو أنه لا رأي له. المدرس يمتلك مجموعة واضـحة من القيم والآراء والمعتقدات ويستطيع التعبير عنها بوضـوح. هـذه الأفكـار سـيتم التعبـير عنها مالم تكن شخصية للغاية. المدرس من نواح عديدة منفتح على الناس ولا يجد صعوبة بالتعبير عن نفسه، ولكنه يركز أكثر على الاستماع ثم إعطاء الإجابة والدعم. عندما تتعارض إحدى القيم التي يؤمن بها المدرس ومساعدة شخص آخـر، فإنـه غالبـاً مـا سـيقدم خدمـة الشخص على تلك القيم.

البطل

البطل شخصية تتميز بالقدرة على الاستقراء، مدفوعة من القيم، ملهمة، اجتماعية وفصيحة للغاية. بشكل مستمر يقوم البطل بإطلاق أفكاره للعالم كطريقة لجذب الانتباه لما يعتقد بأنه مهم، والذي في العادة ما يكون على علاقة بالأخلاق أو الأحداث الجارية.

البطل شخصية دعائية بالطبيعية، لديه قدرة فائقة على جذب انتباه الناس له أو للقضايا التي يؤمن بها، مستخدماً بذلك مهاراته في الإجتماعية، صدقه، طاقته وإيجابيته. يمكن وصف البطل بأنه شخص مبدع، ذو حيلة، عفوي، محب للحياة، صاحب كاريزما، وعاطفي. ميوله الشخصية: منفتح، حدسي، عاطفي، ومتساهل. وهو أحد المثاليين حسب نظرية كريسي للأمزجة.

نظرة عامة على شخصية البطل:

في تعامله مع العالم الخارجي، البطل له حالتين. الحالة الأولى داخلية حيث يقوم البطل باستخدام حدسه ليأخذ موقف من الأشياء من حوله. والحالة الأخرى خارجية ومن خلالها يقوم البطل بالتعامل مع المواقف حسب ما يؤمن به ويتوافق مع مبادئه. البطل إنسان دافئ ومليء بالمشاعر، لديه هبه يتميز بها

عن جميع الأصناف الأخرى وهي، إلهام وتحفيز الناس. يعيش البطل في عالم مليئ بالفرص والاحتمالات. وكونه يعتبر الحياة عطية خاصة، يحاول أن يستفيد من كل لحظة وكل فرصة يمكنه استغلالها.

غالباً ما يكون البطل متقناً لعدد كبير جداً من المهارات، ساعده على ذلك طبيعته التي تمكنه من إتقان أي شيء يرغب ويهتم به بصدق. قد يتنقل البطل بين عدة مشاريع أو عدة وظائف أثناء حياته، مما يجعله للناظرين له أن مشتت وغير مستقر ولا هدف يسير عليه. لكن في الحقيقة، البطل يسير وفق ما يمليه عليه ضميره ويؤمن به حقاً، ولذلك قد يتنقل بين عدة مشاريع أو وظائف. البطل يحتاج لأن يعيش حياته وهو يشعر بأنه يعيشها وهو يتصرف على طبيعته، ويخطو الخطوات التي تسير على طريق الذي يشعر بأنه هو الصحيح. البطل يرى معنى لكل شيء في الحياة، وطوال حياته يبحث عن موافقة ما يفعله في حياته مع ما يؤمن به ليشعر بالأمن والرضا الذاتي. وكون المشاعر تشكل جزءاً مهماً من حياة البطل، غالباً ما يملك البطل حس مرهف ونظام للمبادئ والقيم متطور جداً.

عندما يعمل البطل فإنه يحتاج أن يركز ليتمكن من إنهاء مشروعه، قد تكون هذه مشكلة للعديد من الأبطال. فبخلاف جميع الانبساطيين أو الاجتماعيين، البطل يحتاج لأن يكون وحيداً كي يركز على إنهاء مشروعه. البطل الذي يطور نفسه ليتمكن من التركيز على مشروع إلى أن ينهيه قبل الانتقال إلى آخر سيكون ناجحاً في حياته، بينما الذي يفشل في تطوير نفسه في ذلك المجال فغالباً ما سيكتسب عادة الانتقال من مشروعه قبل إنهاءه بمجرد رؤيته لفرصه في مشروع جديد ولذلك لن يتمكن من تحقيق نجاح كبير كان من الممكن أن يحققه.

المعطي –

المعطي شخصية اجتماعية، تقدر العلاقات الاجتماعية، يحب دعم ورعاية الآخرين. لا تخجل أبداً من المشاركة في التجمعات والأنشطة الاجتماعية، بل في الغالب ما يكون المعطي هو المضيف لها.

المعطي شخصية تحب العمل الجماعي، وتشجع جميع أعضاء الفريق على المشاركة والتفاعل في الفريق. لديه حس بالمسؤولية، ويلتزم بالأوامر أو القوانين والأنظمة العامة. يهتم كثير بصدق بالناس من حوله. حساس تجاه

النقد، ويحب أن يتم تقديره على الأمور الجيدة التـي ينجزهـا. ميولـه الشخـصية: منفـتح، حسي، عاطفي، وصارم. وهو أحد الأوصياء حسب نظرية كريسي للأمزجـة. نـسبة المعطـين حسب دراسة أجريت على عينة من الشعب الأمريكي تتراوح بين 9-13%.

نظرة عامة على شخصية المعطي:

المعطي حالته الرئيسية خارجية، ومن خلالها يتعامل مع الأمور ويعالجهـا حـسب شـعوره تجاهها، أو حسب توافقها مع نظام القيم الخـاص بـه. أمـا الحالـة الثانويـة فهـي داخليـه وفيها يستوعب ويفهـم الأمـور باسـتخدام حواسـه الخمـس وبطريقـة ملموسـة. المعطـي إنسان محب للناس، وبصدق مهتم بالآخرين. يستخدم المعطي حواسه الخمـس والجانـب الصارم من شخصيته ليجمع معلومات مفصلة عـن الآخـرين، ويـستخدم هـذه المعلومـات لدعم الأحكام التي يطلقها. هو يرغب بأن يحب الناس، ولديه قدرة على إظهار أفـضل مـا فيهم. المعطـي متميـز وجيـد في قـراءة الآخـرين، وفهـم وجهـات نظـرهم. رغبـة المعطـي بأن يكون محبوبـاً وأن يجعـل كـل شيء مقبـولاً للآخـرين يجعلـه مـن أفـضل مـن يقـدم

الدعم للآخرين. الناس يحبون بأن يكونون بقرب المعطي، فهو يجعلهم يشعرون بالرضا عن أنفسهم.

يأخذ المعطي مسئوليته بكل جدية، ويمكن الاعتماد عليه. وهو يقدر الأمن والاستقرار، ويركز على التعرف على تفاصيل الحياة. يتمكن المعطي من رؤية ما يجب القيام به قبل الآخرين، ويبذل كل ما في استطاعته لإنهاء ذلك العمل. وهو يحب القيام بمثل تلك الأعمال، وهو أفضل من يقوم بها.

المعطي نشيط وحنون. وهو يحتاج موافقة الناس ورضاهم عنه ليشعر بالرضا عن نفسه. من الممكن أن يتضرر كثيراً من اللامبالاة ولا يمكنه فهم القسوة. المعطي إنسان معطي لحد كبير، ويحصل على الكثير من الرضا الذاتي من خلال سعادة الآخرين. يرغب بأن يتم تقديره لذاته، ولما قدمه. وهو حساس كثيراً لمشاعر الآخرين، وبكل حرية يتمكن إعطاء الاهتمام والرعاية لمن يحتاجها. لشدة عطفة واهتمامه، قد يواجه صعوبة في رؤية أو تصديق حقيقة حول الناس الذي يهتم بهم المعطي.

ولأن شخصيته انبساطية وعاطفية، يركز المعطي على قراءة مشاعر الآخرين وأفكارهم. يشعر بالحاجة الدائمة لأن يكون محبوباً، وأن يكون في مركز

القيادة. وهو جيد في قراءة أفكار الآخرين ومشاعرهم، وغالباً ما يغير من تصرفاته ليرضي من هم معه في لحظة ما.

المؤدي

المؤدي شخصية تحب الناس والمرح، يعيش ليومه ولا يفكر كثيراً في المستقبل. مغامر ويهوى تجربة الأشياء الجديدة. يجعل الأشياء أكثر متعة للآخرين من خلال استمتاعه بما يعمل.

يكره العزلة والوحدة، ويشعر بالنشاط والحماس عندما قيامه بشيء يلفت الانتباه ويجعله مركز الاهتمام في التجمعات والأنشطة العامة. لديه حس كبير بالمنطق ومهارات العلاقات الاجتماعية. وأيضاً لديه جانب عملي يمكنه من تأدية الأعمال بكفاءة وفي الغالب ما يكون جيد في حل المشاكل اليومية. ميوله الشخصية: منفتح، حسي، عاطفي، ومتساهل. وهو أحد الفنانين حسب نظرية كريسي للأمزجة. نسبة المؤدين حسب دراسة أجريت على عينة من الشعب الأمريكي تتراوح بين 4-9%.

نظرة عامة على شخصية المؤدي:

المؤدي حالته الرئيسية خارجية، ومن خلالها يتعامل مع الأمور ويعالجها باستخدام حواسه الخمس أو بالظاهر الملموس. أما الحالة الثانوية هي داخلية حيث يتعامل مع الأمور وفقاً لشعوره حولها أو كيفية اندماجها مع نظام القيم الخاص به. يعيش المؤدي في عالم من الاحتمالات حول الناس. يحب الناس والخبرات الجديدة. وهو مفعم بالمرح والحيوية، ويحب أن يكون مركز الأنظار. يعيش المؤدي للحظته ويستمتع بالإثارة والأحداث التي تمر عليه في حياته.

يمتلك المؤدي شخصية قوية جداً، وغالباً ما يجد نفسه في موقع حل المشاكل بين الأفراد في محيطه. ولأنه يستخدم عاطفته في اتخاذ القرارات، فعادة ما يكون متعاطفاً مع مشاعر الناس وراحتهم وسعادتهم. وهو إنسان حنون وكريم. يمتلك المؤدي قدرة عالية على فهم أحاسيس الناس، ستساعده على معرفة ما يضايق شخصاً ما قبل أن يلاحظه أي شخص آخر، وسيستجيب لذلك الشخص بحنان وسيقترح عليه حل مشكلته. قد لا يكون المؤدي أفضل من يعطى النصائح، كونه لا يحب النظريات ولا التخطيط المستقبلي، ولكنه حتماً أفضل من يعطي الرعاية والاهتمام.

بكل تأكيد المؤدي إنسان عفـوي ومتفائـل. يحـب الاسـتمتاع بحياتـه. إذا لم يطـور المـؤدي جانب التفكير العقلاني في شخصيته، فإنه سيصبح لا يبحث إلا عن ملذاته اللحظية، وسيركز على الإشباع الفوري لحاجاته عوضاً عن التركيز على واجباته والتزاماته. كما قد يعنـي ذلـك عن تفكيره في عواقب أفعاله حينما يقدم عليها.

للمؤدي العـالم كلـه عبـارة عـن مـسرح كبـير. يحـب أن يكـون محـط الأنظـار، وأن يـؤدي العروض للناس. من فترة لأخرى يقوم المؤدي بأداء عرض ليرفه عن الناس ويجعلهم سعداء. يحب المؤدي تنشيط حواس الناس، وهو بارع جداً في ذلك. لا يحب شيء أكثر من أن تكون الحياة عبارة عن احتفالات متواصلة، ويكون هو فيها المستضيف والمقدم لها.

المؤدي يحب الناس، والناس يبادلونه هذا الشعور. أعظم ملكة أعطيـت للمـؤدي هـو أنـه متقبل من كافة أصناف الناس. هو متفائل ومتحمس وفريد من نوعه مثل معظـم النـاس. المؤدي حنون بصدق وكريم مع أصدقاءه. وعلى الرغم من ذلك، عندما يخطـئ شـخص مـا على المؤدي، فإن المؤدي سيحكم عليه ويكون عنيداً وقوياً في حكمـه. وهـو قـادر عـلى أن يكره وبشدة في تلك الحالة.

المشرف

المشرف شخصية مسؤولة، منطقية، تحب إتباع الأنظمة، وعامل مجتهد. ودائماً ما يهدف إلى الخروج بآلية عمل منظمة ومرتبة. المشرف يثق بالتجربة والحقائق، أكثر من النظريات العلمية.

وهو شخص حاسم، مخلص، يحب التقيد بالتقاليد والعادات. يستمتع بتوليه للمسؤوليات، وحين يطلب منه ذلك فإنه يبرع في الإشراف على الآخرين. فهو يمتلك قدرة فائقة على التنظيم والتنسيق وترتيب الأعمال ومتابعة أدائها حتى النهاية. ميوله الشخصية: منفتح، حسي، عقلاني، وصارم. وهو أحد الأوصياء حسب نظرية كريسي للأمزجة. نسبة المشرفين حسب دراسة أجريت على عينة من الشعب الأمريكي تتراوح بين 8-12%.

نظرة عامة على شخصية المشرف:

المشرف حالته الرئيسية هي خارجية ومن خلالها يتعامل مع العالم الخارجي بشكل منطقي وعقلاني. أما الحالة الثانوية فهي داخلية حيث يتلقي ويستوعب الأشياء بعد أن يختبرها باستخدام حواسه الخمس. يعيش المشرف في عالم من الحقائق الملموسة، وهو يعيش في الوقت الحاضر ولا يغفله ذلك عن اختبار

محيطه بشكل دائم ومستمر ليتأكد من أن كـل شيء يـسير بـشكل سـلس ومنـتظم. وهـو يقدر العادات والتقاليد والأنظمة، ولديه معايير خاصـة ومعتقـدات. وكـذلك يتوقـع ممـن هم حوله أن يكون لديهم معايير ومعتقدات خاصة بهـم، وهـو قليـل الـصبر ولا يـستطيع فهم من يعيش بدون معتقد أو معايير. أيضاً المشرف يحـترم الكفـاءة والقـدرة عـلى الأداء، ويريد أن يرى نتائج سريعة لما يبذله من جهد.

المشرف يمكن القول عنه أنه من أفضل الشخـصيات لتحمـل المـسؤولية. فهـو لديـه نظـرة واضحة عن الطريقة التي يجب أن تكون عليها الأمور، ولذلك فهو غالبـاً مـا يتقـدم ليأخـذ بزمام الأمور ويديرها. المشرف أيضاً واثـق مـن نفـسه وعـدواني في بعـض الحـالات. ويملـك المشرف قدرات عالية على وضع نظم وخطط للعمل، ولديه نظرة ثاقبة من خلالها يتعـرف على الخطوات اللازمـة لإتمـام العمـل. في بعـض الحـالات يكـون المـشرف متطلـب ودقيـق للغاية، ذلك لأن المشرف يملك معايير ومعتقدات يؤمن بها بشدة، وقـد يعـبر المـشرف عـن نفـسه بـصراحة قـد تجـرح الطـرف الآخـر أن شـعر المـشرف أن الطـرف الآخـر لا يعمـل

وفقاً للمعايير التي يضعها المشرف. ولكن هذا التعبير والنقد قد يؤخذ بأنه نصيحة صريحة كون المشرف صريح وصادق.

المشرف يعرف عنه أنه مثال للمواطن الصالح، وأحد أهم دعائم المجتمع. فهو يأخذ التزاماته بمحمل الجد، ويتبع معاييره، معايير المواطن الصالح، بشكل كامل. وأيضاً هو يحب الاستمتاع بوقته والتفاعل مع الناس من حوله. وأكثر ما يستمع به المشرف ويتحمس للعمل والتفاعل معه، الأنشطة الاجتماعية خصوصاً تلك التي تكون عن الأسرة، المجتمع، أو محيط العمل.

المروج

المروج شخصية تحب الحركة، وتعيش يومها، واقعية وتمتاز بمهارات اجتماعية عالية. وهي لا تحب الرسميات، تحب المخاطرة، متسرعة وقابلة للتكيف مع الظروف. المروج لا يحب التقيد بالقوانين والأنظمة.

أيضاً المروج يمتاز بالذكاء التكتيكي ويحب الحلول السريعة واللحظية. المروج شخصية متحمسة ولطيفة، صريح ومباشر في نقده، ولا يجد مشكلة في التعامل مع النقد الذي يوجه له. ميوله الشخصية: منفتح، حسي، عقلاني، ومتساهل.

وهو أحد الفنانيين حسب نظرية كريسي للأمزجة. نسبة المروجين حسب دراسة أجريت على عينة من الشعب الأمريكي تتراوح بين 2-5%.

نظرة عامة على شخصية المروج:

المروج حالته الرئيسية خارجية، ومن خلالها يأخذ موقف من الأمور حسبما يراه بشكل حسي وملموس. أما الحالة الثانوية فهي داخلية ومن خلالها يتعامل مع الأمور بشكل منطقي وعقلاني. المروج شخصية منطلقة، صريحة ومباشرة. حماسي وسريع الانفعال، هو الذي يبادر إلى العمل والحركة. صريح، وبشكل مباشر يأخذ المخاطرة، وعلى استعداد حين يدعو الأمر أن ينزل إلى ساحة العمل ليعمل وينفذ بيده. يعيش المروج للحظته، ولا يولي النظريات العلمية أو التأمل أهمية كبيرة. ينظر إلى الحقائق المتعلقة بموضوع ما، يقرر ما الذي يتوجب عمله بناء على تلك المعلومات، ويباشر العمل، ثم ينقل إلى عمل آخر.

للمروج قدرة ممتازة على إدراك دوافع الناس ومواقفهم. ويستطيع استشفاف علامات قد تغيب على كثير من الناس، كتعابير الوجه أو أسلوب الرد من الطرف الآخر. وفي حالة تعامله مع شخص آخر، عادة ما يكون المروج سابقاً لذلك الطرف في فهمه للموقف والدوافع التي من أجلها يناقشه ذلك

الشخص. يستخدم المروج هذا الفهم السريع في حصوله على ما يريده ولإقناع الطرف الآخر. وهو يرى القوانين والقواعد على أنها دليل توجيهي للتصرفات، وليست للسيطرة أو التحكم. إذا قرر المنفد تنفيذ أمر ما، فإن طبيعته لمباشرة العمل والتفكير في النتائج لاحقاً، تتغلب على التزامه بالقوانين. ومع ذلك، المروج ليه قيم ومبادئ تتعلق بما هو صحيح وما هو خاطئ، وسوف يكون عنيداً جداً وصارماً بالتقيد بها. قانون التفيذ لدى المروج يسود عادة، ولكن سيطرته على ذاته ستمنعه من عمل أي شيء يشعر بأنه خطأ.

المروج لديه ميل للأحداث والأسلوب. فهو سريع الحركة، سريع الحديث، ويقدر أبسط تفاصيل الحياة. قد يميل أحياناً للإسراف أو المقامرة في أمور حياته. وعادة ما يكون جيداً جداً في سرد القصص والأحداث، والارتجال. والمروج يحب الاستمتاع بحياته، وكذلك يجعل الحياة للآخرين مليئة بالمتعة. أحياناً ودون أن يشعر قد يكون مؤذياً لمشاعر الآخرين، لأنه لا يعلم بتأثير كلماته وعبارته على مشاعر الناس من حوله. وذلك ليس لأنه لا يولي مشاعر الناس اهتماما، بل لأن عملية اتخاذ القرار لديه لا تأخذ الناس في الحسبان. فقراراته تؤخذ استنادا إلى ما يمليه عليه عقله ومنطقه.

المعماري

المعماري شخصية عقلانية، مستقلة، متحفظة، وفضولية. يحب المعماري التركيز على الأفكار، النظريات وكيفية عمل الأشياء. وهو يتسم بالبراعة الفائقة في النقاش والجدال. ويمتاز المعماري بالقدرة على التركيز على عمل واحد، ويقدر ويحترم ذكاء الآخرين.

لا يحب المعماري القيادة أو أن تتم قيادته من قبل آخرين. وهو مرن ومتساهل مع معظم الأمور مالم يتم انتهاك إحدى مبادئه، حينها يتحول المعماري إلى شخص صريح وغير مرن. ميوله الشخصية: انطوائي، حدسي، عقلاني، متساهل. وهو أحد العقلانيين حسب نظرية كريسي للأمزجة.

نسبة المعماريين حسب دراسة أجريت على عينة من الشعب الأمريكي تتراوح بين 3-5%.

نظرة عامة على شخصية المعماري:

في تعامله مع العالم الخارجي، المعماري له حالتين. الحالة الأولى داخلية ومن خلالها يستخدم المفكر المنطق والعقل ليتعامل مع الأشياء. والآخر هو خارجي حيث يفاضل بين الأشياء باستخدام حدسه. المعماري يعيش حياته بين

الاحتمالات، ويرى الأشياء بعين المصحح الذي يبحث عن طريقة جعلها تعمل بشكل أفضل، أو كيف من الممكن أن تئول إليه.

يعيش المعماري في المقام الأول داخل عقله، حيث يحلل المشاكل المعقدة إلى أجزاء بسيطة، أو يكتشف الأنماط المتشابهة، ليستنتج شرح وتفسير منطقي لهذه المشاكل. يبحث المفكر عن الوضوح في كل شيء، ولذلك يسعى دائماً لإيجاد التفسيرات لكل ما يصادفه. غالباً ما يكون من النوع الذي يكثر شروده الذهني. وهو يحب المعرفة وله القدره على تطبيق النظريات على الواقع لحل ما يصادفه من مشاكل في الحياة أو العمل. يمكن القول عن المعماري أنه يعيش في عالمه الخاص، داخل عقله، وقد لا يولي اهتمام كبير بالعالم الخارجي والأحداث التي تحدث فيه.

المعماري يقدر المعرفة والعلم فوق كل شيء. عقله يعمل بشكل متواصل لإيجاد نظريات جديدة أو إثبات أو دحض نظريات قائمة. ينهج المعماري أسلوب الحماس والتشكيك أثناء محاولة قراءته لنظرية أو مشكلة قائمة، ويتجاهل أي معلومات أو آراء متعلقه بهذه النظرية أو المشكلة، ويستخدم معرفته الخاصة لإيجاد حل خاص به. يبحث المعماري عن تفسيرات منطقية أو أنماط لأي شيء

يـشد انتبـاه. وهـو يـتحمس بـشدة للأفكـار الجديـدة، ويتعامـل معهـا بـشكل موضـوعي وتجريدي خالي من العواطف. وقد يبدو حالماً ومنعزلاً للآخـرين ، لأنـه يقـضي الكثـير مـن وقته وحيداً يفكر.

يكره المعماري العمل عـلى الأشـياء الروتينيـه، حيـث يفـضل العمـل عـلى مـشروع شـديد التعقيد بدل العمل على مشروع بسيط ومكرر. ولا يجد مشكلة في بـذل الكثـير مـن وقتـه وجهده إن تصادم مع فكرة أزعجه عدم قدرته على فهمها أو حلها.

لا يحب المعماري السيطرة أو قيادة الناس، غالباً ما يكون متسامحاً ومرناً مالم يتم المس بما يؤمن أو يعتقد به، في هذه الحالة قد يكون متصلباً وحاسماً جـداً. المعـماري خجـول عنـد مقابلة أناس جدد، ولكنه يكون شديد الحماس والثقة بالنفس حـين يقابـل أنـاس يعـرفهم جيداً أو حين يناقش أفكار أو نظريات يفهمها بشكل جيد.

العقل المدبر –

العقل المدبر شخصية تحليلية وقـادرة عـلى قـراءة الآخـرين، مـصممة وقائـدة بالطبيعة. كونها متحفظة تفضل أن تبقى في الخلفية بعيداً عن الواجهة ومنهـا

تقود الآخرين. ويمتلك العقل المدبر قدرة على التخطيط الإستراتيجي، وفي الغالب يكون مطلعاً بشكل كبير وقادر على التكيف مع الظروف التي يمر بها. وهي الشخصية التي تتميز بالقدرة على تحويل الأفكار من نظريات إلى الواقع يمكن تطبيقه.

يتوقع العقل المدبر الكمال في نفسه، وكذلك من الآخرين. لا يمانع من تولي الآخرين مسؤولية قيادته ما دام الآخر كفء وقادراً. ويمكن وصف العقل المدبر بأنه ذو شخصية حاسمة، متفتح العقل، يقض، عملي ونظري. ميوله الشخصية: إنطوائي، حدسي، عقلاني، وصارم. وهو أحد العقلانيين حسب نظرية كريسي للأمزجة. نسبة أصحاب شخصية العقل المدبر حسب دراسة أجريت على عينة من الشعب الأمريكي تتراوح بين 2-4%.

نظرة عامة على شخصية العقل المدبر:

في تعامله مع العالم الخارجي، العقل المدبر له حالتين. الحالة الأولى داخلية حيث يقوم البطل باستخدام حدسه ليأخذ موقف من الأشياء من حوله. والحالة الأخرى خارجية ومن خلالها يقوم العقل المدبر بالتعامل مع المواقف حسب مايمليه عليه عقله ومنطقه. العقل المدبر يعيش في عالم الأفكار

والتخطيط الإستراتيجي، وهو يقدر لحد كبير الـذكاء، المعرفـة، والكفـاءة. وغالبـاً مـا يكـون لديه مستوى عالي من تلك الأشياء يحاول الوصول إليها وتحقيقها. وكذلك هو حاله عنـدما ينظر ويتوقع من الآخرين.

انطوائيـة العقـل المـدبر وحدسـه يـساعده عـلى ملاحظـة مايحـدث في العـالم مـن حولـه، وباستمرار يحاول تركيز طاقته لتوليد أفكار واحتمالات، عقله باسـتمرار يجمـع المعلومـات ويحاول ربطها واستنتاج العلاقات بينها. وهـو سريـع البديهـة ويـستطيع فهـم أي نظريـة جديدة تمر عليه بسرعة كبيرة جداً. ولكن غالباً ما تكـون رغبتـه لـيس في فهـم النظريـة أو الفكرة، بل إيجاد تطبيق منطقي وعملي لها.

طبيعته وحاجته للتنظيم، إيجاد نظام في العمل، بالإضافة إلى نظرة الثاقبـة، تـساعده عـلى وضع الأفكار في صيغة مبسطة ومفيدة للمجتمع. ليس من السهل فهـم أفكـار وتـصوراته، ولكن العقل المدبر بطبيعته يحاول وضعها في شكل مبسط. غالباً ما يكون ذلك مـن خـلال قيامه بتحويل أفكاره إلى نظام أو تطبيق مبسط يمكن شرحه بشكل أسهل من لو حاول شرح النظرية التي بني عليها هـذا النظـام. العقـل المـدبر لا يـؤمن بـشرح أفكـاره بـشكل مبـاشر، ويجد صعوبة في شرحها خصوصاً كونها في الغالب معقدة. ولكـن تقـديره للعلـم قـد يجعلـه

يتخطى ذلك ويقـوم بـشرح نظرياتـه لـبعض النـاس إن رأى فـيهم الـشغف والقـدرة عـلى التعلم.

العقل المدبر قائد بطبيعته، ولكنه يفضل التواري والبقاء في الخلف، إلى حين بروز الحاجـة لتوليه للقيادة حينها يتسلم القيادة ويـبرع فيهـا. يـساعده عـلى ذلـك قدرتـه عـلى الرؤيـة للحالة بموضوعية، وأيضاً قدرته على تغيير العمليات التـي تـتم بـشكل غـير صـحيح. وهـو مخطط إستراتيجي ذو قدرات عالية جداً، له قـدرة عـلى المقارنـة بـين الأفكـار والعمليـات الحالية والأفكار البديلة وإختيار الأفضل أو وضع مخطط في حالات الطوارئ.

الفصل الرابع

أنواع الشخصية

أولا: أنماط الشخصية

نمط الشخصية أ، و نمط الشخصية ب

يعتبر مصطلح نمط الشخصية (أ ، ب) من المصطلحات الحديثة نسبيا، وقد شاع هـذا المصطلح على نطاق واسع في كثير مـن المجـالات خاصـة في مجـال الـسلوك وعلـم الـنفس والاجتماع. وتجدر الإشارة إلى أن هذا المصطلح جاء نتيجة الدراسات التي قام بها الـدكتور راي روزنمان المدير المساعد لمركز أمراض القلب في المركز الطبي لمستشفى سـان فرانسيـسكو في الستينات الميلادية حيث وجدت هذه الدراسات أنه يوجد فـصائل للشخـصية كـما يوجـد فصائل للدم، تدعى بأنماط سلوك الشخصية ، وتم تصنيفها إلى نمطـين هـما (أ) و(ب) وأن لهذه الفصائل من الأنماط السلوكية علاقة مباشرة بأمراض القلـب، والأوعيـة الدمويـة مـن ضغط الدم وزيادة نسبة الكولسترول .

النمط الشمالي والجنوبي والشرقي والغربي

1- النمط الشمالي

(الإنفعالي الإنطوائي)

- ذكي حركي شجاع انفعالي وتعني أنه سريع الحركة، وهذا يعود إلى أسباب خاصة بجهازه الهرموني، ونظرا لنشاطه المفرط الذي لايمكنه التحكم فيه، فهو يقوم بعدة أعمال في وقت واحد، ويسرع العمل، فيهمل التفاصيل، وقد يؤثر ذلك على الدقة والجودة،إنه صاحب الشمولية، ينظر إلى الأمر بنظرة شمولية لا تفصيلية.

- انطوائي، وهذا يعني أنه لا يفضل تعدد العلاقات واتساعها، فيكتفي بالعلاقات العائلية المحدودة، والصداقات القليلة والنادرة جدا، وهذا يعود إلى قدرات جهازه العصبي، وبناء على هاتين الصفتين الأساسيتين يمكن أن نقول بأن الشخص الشمالي:

شخص عجول دائما، سريع الحركة، دائما يشعر أنه لا وقت لديه، ولديه إحساس مضاعف بقيمة الوقت، عادة يتمتع بالنشاط والحيوية، فترة طويلة من اليوم، ولا يهتم بالتفاصيل كثيرا، بقدر ما يهتم بتقديم الحلول المبتكرة، تجده ذكيا غالبا وأفكاره عبقرية.

من صفات الشمالي الأساسية أيضا:

عدم قدرته على تكوين علاقات اجتماعية عديدة، إنه لا يستطيع فعل ذلك، إنما يكتفي بالعلاقات السطحية والناجحة غالبا مع الناس، لكنه ليس ممن يفضلون العلاقات العميقة كالجنوبي، إنه يكتفي بالعلاقات الأهلية، كما أنه لا يتواصل معهم كثيرا أو على الدوام، ولهذا فهو يعرف بالإنطوائي أيضا، والإنطوائية فيه ليست سلبية، وليست مرضا، وإنما صفة تساعده على التركيز، لما يتمتع به من جهاز عصبي نشط ما شاء الله.

النمط الشرقي:

الاسترخائي الانطوائي

منظم هادئ حكيم وهنا تجدون أن هذا النمط (الشرقي) يتميز بصفتين:

الأولى : الاسترخائية: وتعني أنه بطيء الحركة، أي بطيء الانفعالية أيضا،

فيفكر ببطء يتحرك ببطء، ويتخذ قراراته ببطء أيضا، ولذلك فهو يتسنى لـه أن يركـز عـلى التفاصيل، ويدقق في الجودة، والتحليل، ويتأنى كثيرا ويتردد مرارا، إنه شـخص مـنظم جـدا، مرتب، يهمه النظام والترتيب، لديه طموح ولكنـه طمـوع مـدروس، فـإن كـان الـشمالي ذا طموح خاص وابتكاري ويميل إلى تكوين شركته الخاصـة، فالـشرقي طموحـه العـام هـو أن يرقى في سلمه الوظيفي، وينال الدرجات العلمية العالية.

إنه شخص يهتم بآراء الناس رغم أنه انطوائي، وتهمه سمعته العامة، ومظهره العام، الثانية: انطوائي، وهذه صفة يتشابه فيها مع الشمالي، فهو لا يميل إلى تكوين العلاقات، وليس لديه قاعدة كبيرة من الأصدقاء كالجنوبي، ونظرا لبطئه وانطوائيته يعتقد الآخـرون أنـه خجـول، وضعيف الشخصية، لكنه بالعكس شخص طبيعي جدا، وله صفاته الخاصـة كـما ذكرنـا، ...

لكنه يميل إلى الإنطوائية شأنه شأن الشمالي نظرا لطبيعة جهازه العصبي.

وبشكل عام نظرا إلى خـوف الـشرقيين مـن التغيـير، أو لأنهـم لا يتـصفون بالمرونـة الكافية لتقبـل التغيـيرات، فهـم عـلى سـبيل المثـال، كـانوا مـن الـسباقين لمهاجمـة الهواتف النقالة أول ما ظهـرت، وكـانوا مـن الـسباقين لتجنـب الكـاميرا في الهـاتف

النقـال، إنهـم لا يميلـون إلى التغيـيرات الحديثـة، إلا بعـد أن تـصبح عـادة ويتقبلهـا كـل المجتمع، وهم مهمون في المجتمع إذ إنهم يحافظون على الإرث الاجتماعي، ويضفون عـلى العالم طابع القيمة الأصيلة.

الشخصية الشمالية الشرقية

أهم صفاته الأساسية:

متوسط الانفعالية، أي متوسط الحركة، ليس سريعا، وليس بطيئا، ولكنه انطوائي أيضا، ومن أهم صفاته، أنه يتخذ قارارت ذكية، لكنها مدروسة، منظم، والنظام يجعل عملـه أجمـل، شخص منجز، وخدوم، معطاء، لكن انطوائيته، تضعف حظه، فهي تعطيـه مظهـرا متكـبرا، ويعتقد الآخرون أنه مغرور، مع أنه ليس كذلك، لكـن نـصفه الـشرقي يدفعـه إلى الإعتنـاء بنفسه، والإهتمام بمظهره، وانطوائيته تجعله يهرب سريعا من أمام الناس، وينسى أن يلقي التحية غالبا، إنه شخص يعتمد عليه، ويتحمل المسؤولية، حـساس ورقيـق المـشاعر، لكنـه لايعرف كيف يعبر عن أحاسيسه، النمط الجنوبي:

استرخائي انبساطي اجتماعي هادئ غريزي حالم أهم صفتين أساسيتين في النمط الجنوبي:

- الاسترخائية، أي بطئ الحركة، والتأني، فهو في ذلك يشبه الشرقي، لكنه يختلف عنه أمر مهم، وهو الانبساطية، بمعنى الاجتماعية، إن الاسترخائية لدى الجنوبي، تجعله شخصا هادئا، بطيئا قليل الحركة، يحب النوم، ويميل نحو الاستمتاع، ويعرف بأنه شخص غرائزي، أي أنه يميل نحو الاستمتاع بالغرائز الأولية، كحبه للنوم، والطعام والجنس، والحب، والمديح، والعلاقات الاجتماعية.

- انبساطي، أي أنه اجتماعي، يتصف بقدرته على تكوين قاعدة اجتماعية كبيرة، ويتمتع بالعلاقات العامة الناجحة، يعرف كيف يكسب الآخرين، بل ويحب أن يجعل علاقاته عميقة نوعا ما، يحب الرجل من هذا النوع أو المرأة، أن تتناول طعامها مع صديقاتها (مع أصدقائه إن كان رجلا) كما يحب اقتسام الأنشطة الاجتماعية مع الآخرين.

النمط الغربي:

انفعالي انبساطي منطلق حر متجدد

أهم صفتين أساسيتين في النمط الغربي:

- انفعالي: فهو مثله مثل الشمالي في السرعة العجلة، إنه يرى بأن الحياة قصيرة ويجب أن تعاش بشكل ممتع، يريد أن يستمتع بكل لحظة من لحظات الحياة، يحب المتعة والبهجة، ومنطلق، وفي صراع دائم مع الوقت، ... في ذلك فهو كالشمالي.

- انبساطي اجتماعي، أي أنه نشط اجتماعيا، يتمتع بالقدرة على تكوين العلاقات العديدة، ومنفتح على الناس والمجتمعات الأخرى، مرن فعال، يحب أن يتغير في كل مجتمع وفق ما يناسبه، من السهل أن يسمع لوجة نظرك المخالفة وقد تغير أنت رأيه، إنه متجدد يحب الابتكار، يميل إلى الأنشطة المبتكرة، فهو إن كان رجلا، يحب ركوب الدراجات الهوائية مثلا، والدراجات المائية، وغيرها من الألعاب الجماعية، متعدد العلاقات، وقائد للمجموعات، ذكي، لماح، بل شديد الذكاء عبقري، لكنه لا يستغل ذكاؤه في إنجاز أشياء عمليه بقدر ما يستغله ليحصل على أكبر قدر من الاستمتاع، الغربيون فضوليون،

إنهم السبب في وصول الإنسان إلى القمر، إنهم لا يعرفون المستحيل.

ثانيا : أنواع الشخصيات وكيفية التعامل معها

الإنسان الودود ذو الشخصية البسيطة

هادىء و بشوش و تتميز أعصابه بالاسترخاء - طيب القلب و يرحب بزواره و مقبول من الآخرين - لديه الشعور بالأمان - يثق بالناس و يثق أيضاً بنفسه - يرغب في سماع الإطراء من الآخرين - حسن المعاملة و المعشر و كثير المرح - يتحاشى الحديث حول العمل - يرى نفسه بخير و الآخرين بخير أيضا

كيف نتعامل معه ؟

قابله بإحترام و حافظ على الإصغاء الجيد - المحافظة على مناقشة الموضوع المطروح و عدم الخروج عنه - حاول العمل على توجيه الحديث إلى الهدف المنشود - تصرّف بجدية عند الحاجة

الشخص المتردد

يفتقر إلى الثقة بنفسه - تظهر عليه علامات الخجل و القلق - تتصف مواقفه غالباً بالتردد - يجد صعوبة في إتخاذ القرار - يضيع وسط البدائل العديدة - يميل للإعتماد على اللوائح و الأنظمة - كثير الوعود و لا يهتم بالوقت - يطلب المزيد من المعلومات و التأكيدات - يرى نفسه أنه ليس بخير و الآخرين بخير

كيف نتعامل معه ؟

- محاولة زرع الثقة في نفسه - التخفيف من درجة القلق و الخجل بأسلوب الوالدية الراعية - ساعده على إتخاذ القرارات و أظهر له مساويء التأخير في ذلك - أعمل على توفير نظام معلومات جيد لتزويده - أعطه مزيداً من التأكيدات - أفهمه أن التردد يضر بصاحبه و بعلاقته مع الآخرين - أفهمه أن الإنسان يحترم بثباته و قدرته على إتخاذ القرار.

الشخص العنيد

- يتجاهل وجهة نظرك و لا يرغب في الإستماع إليها - يرفض الحقائق الثابتة ليظهر درجة عناده - صلب ، قاس في تعامله - ليس لديه إحترام للآخرين و يحاول النيل .

كيف نتعامل معه ؟

أشرك الآخرين معك لكي توحد الرأي أمام وجهة نظره - أطلب منه قبول وجهة نظر الآخرين لمدة قصيرة لكي تتوصلوا إلى إتفاق - أخبره بأنك ستكون سعيداً لدراسة وجهة نظره فيما بعد - استعمل أسلوب : نعم ...... و لكن الشخص الخشن

- قاسي في تعامله حتى أنه يقسو على نفسه أحياناً - لا يحاول تفهم مشاعر الآخرين لأنه لا يثق بهم - يكثر من مقاطعة الآخرين بطريقة تظهر تصلبه برأيه - يحاول أن يترك لدى الآخرين إنطباعاً بأهميته - مغرور في نفسه لدرجة أن الآخرين لا يقبلوه - لديه القدرة على المناقشة مع التصميم على وجهة نظره - يرى نفسه أنه بخير و لكن الآخرين ليسوا بخير.

كيف نتعامل معه ؟

- أعمل على ضبط أعصابك و المحافظة على هدوئك - حاول أن تصغي إليه جيداً - تأكد من أنك على استعداد تام للتعامل معه - لا تحاول إثارته بل جادله بالتي هي أحسن - حاول أن تستخدم معلوماته و أفكاره - كن حازماً عند تقديم وجهة نظرك - أفهمه إن الإنسان المحترم على قدر إحترامه للآخرين -

ردد على مسامعه الآيات و الأحاديث المناسبة - استعمل معه أسلوب : نعم ......

و لكن.

الشخص الثرثار

- كثير الكلام و يتحدث عن كل شيء و في كل شيء - يعتقد أنه مهم - يمكن ملاحظة رغبته في التعالي إلا أنه أضعف مما تتوقع - يتكلم عن كل شيء باستثناء الموضوع المطروح للبحث - يقع في الأخطاء العديدة - واسع الخيال ليثبت وجهة نظره .

كيف نتعامل معه ؟

- قاطعه في منتصف حديثه و عندما يحاول استعادة أنفاسه ، قل له : يا سيد ... ألسنا بعيدين عن الموضوع المتفق عليه ؟ - أثبت له أهمية الوقت و أنك حريص عليه .

الشخص الذي تتصف ردود فعله بالبطء و البرود

يتميز بالبرود و يصعب التفاهم معه - يتميز بدرجة عالية من الإصغاء و يتفهم المعلومات - لا يرغب في الإعتراض على الأفكار المعروضة - يتهرب من

الإجابــة عــلى الأســئلة الموجهــة إليــه - لا يميــل للآخــرين فهــو غــير عــاطفي.

كيف نتعامل معه ؟

عالجه بأسلوبه من خلال إصغائك الجيد - وجه إليه الأسئلة المفتوحة التي تحتاج إلى إجابات مطولة - استخدم معه الصمت لتجبره على الإجابة - لتكن بطيئاً في التعامل معه و لا تتسرع في خطواتك - اظهر له الاحترام و الود.

الشخصية المعارضة دائما

لا يبالي بالآخرين لدرجة أنه يترك أثراً سيئاً لـديهم - يفتقـر إلى الثقـة لـذا تجـده سـلبياً في طرح وجهات نظره - تقليدي و لا تغريه الأفكار الجديـدة و يـصعب حثـه عـلى ذلـك - لا مكان للخيال عنده فهو شخصية غير مجددة - عنيد ، صلب، يضع الكثير من الاعتراضات - يـذكر كثـيراً تاريخـه المـاضي - يلتـزم بـاللوائح و الأنظمـة المرعيـة نـصاً لا روحـاً - لا يميـل للمخاطرة خوفاً من الفشل .

كيفية التعامل معه؟

التعرف على وجهة نظره من خـلال موقفنـا الإيجابيـة معـه تـدعيم وجهـة نظـرك بالأدلة للرد على اعتراضـاته - أكـد لـه عـلى أن لـديك العديـد مـن الـشواهد التـي

تؤيد أفكارك -عدم إعطائه الفرصة للمقاطعة - قدم أفكارك الجديدة بالتدريج - لتكن دائماً صبوراً في تعاملك معه - استعمل أسلوب : نعم ولكن.

الشخص مدعي المعرفة

- لا يصدق كلام الآخرين و يبدي دائماً اعتراضه - متعالي ، و يحب السيطرة الكلامية و يميل إلى السخرية - عنيد ، رافض ، و متمسك برأيه - يفتخر و يتحدث عن نفسه طيلة الوقت - شكاك ، و يرتاب بداوفع الآخرين - يحاول أن يعلمك حتى عن عملك أنت.

كيف نتعامل معه ؟

تماسك أعصابك و حافظ على هدوئك التام - تقبل تعليقاته و لكن عليك أن تثابر في عرض وجهة نظرك - ألجأ في مرحلة ما إلى الإطراء و المدح - اختر الوقت المناسب لمقاطعته في مواضيع معينة - لتكن واقعياً معه دائماً - لا تفكر في الانتقام منه أبداً - استعمل أسلوب : نعم ...... ولكن

الشخص المتعالي

- يعتقد أن مكانه وسط المجموعة لا يمثل المكانة التي يستحقها و أن ذلك يمثل مستوى أقل بكثير مما يستحق - يحاول تصيد السلبيات لدى الآخرين و

يحاول إيصالهم إلى المواقف الحرجة - يعامل الآخرين بتعال لاعتقاده أنه فوق الجميع

كيف نتعامل معه ؟

- لا تحاول استخدام السؤال المفتوح معه ، لأنه ينتظر ذلك ليحاول إثبات أن لديه المعلومات المتخصصة حول الموضوع المطروح أكثر بكثير مما لديك ، لأنه يشعر عند توجيه السؤال المفتوح إليه أنه هو حلال المشاكل و أن رأيك لا يمثل أي قيمة بالنسبة له. - استعمل معه أسلوب : نعم ...... و لكن ، مثال : إنك فعلاً على حق و لكن لو فكرت معي في .....

الشخص كثير المطالب.

- صعب المراس ، و لكنه ليس من الشاكين أو الغضبانين - يصعب التعامل معه بكثرة المطالب - يحرجك بإلحاحه لأن تؤدي له خدمة عند سفره مثلاً

كيف نتعامل معه ؟

عالجه بالمراوغة و التسويف : أخبره أنك ستفكر في طلبه و تحدثه في شأنه لاحقاً، و عندها تستطيع أن تفكر فعلاً بما ستخبره ، قل له : إنني مرتبط

بمواعيد كثيرة، أرجو ألا تتوانى في الاتصال بي مرة ثانية

الشخص الباحث عن الأخطاء

مقولته المشهورة : الهجوم خير وسيلة للدفاع - يتصيد الأخطاء على درجة عالية - لديه دائماً مجموعة من الأسئلة ليواجه بها الآخرين - تراه يتنقل من مكان لآخر بحثاً عن الأخطاء - ليس لديه احترام لمشاعر الآخرين

كيف نتعامل معه ؟

- لا تفقد السيطرة على أعصابك معه - لا تفتح له الباب الكامل ليقول كل ما عنده - أصغ إليه بدرجة عالية - أفهمه أن لكل إنسان حدود يجب أن يلتزم بها - لا تعطيه الفرصة للسيطرة الكلامية

ثالثا: اضطراب الشخصية (الشخصية غير السوية)

هي نمط من السلوك والخبرات الشخصية لدى الفرد تختلف وتشذ عن ما يتوقع من مثله في مجتمعه. ويتمثل ذلك في:

- غرابة طريقة تفكيره في ذاته والناس والأحداث من حوله أي في طريقة تقويم الأحداث والمواقف.

- عدم اتـزان مـشاعره وانفعالاتـه (المـشاعر ليـست متناسـقة مـع الحـدث إمـا زيـادة أو نقصانًا)

- اضطراب القدرة في ضبط الـذات وفهـم حاجاتـه وواجباتـه مقابـل حاجـات الآخـرين.

- اضطراب تعامله مع مَنْ حوله نظرًا لانطلاقه في ذلك من سمات شخصيته (مثال: الـشك الشديد، التـشاؤم الـشديد، الحـساسية المفرطـة (ويتمثـل اضـطراب الشخـصية في تـدهور إنتاجية الفرد الوظيفية أو الزوجية أو الاجتماعية أو الدراسية. وتزداد درجة التـدهور تلـك كلما كانت الشخصية مضطربة بدرجة أكبر.

أنواع الشخصيات غير السوية

حـسب التعريـف الطبـي النفـسي؛ فـإن أنـواع الشخـصيات غـير الـسوية هـي كـما يـلي:

1- الشخصية الفصامية

2- الشخصية شبه الفصامية

3- الشخصية الحدية

4-الشخصية الهستيرية

5 - الشخصية النرجسية

6- الشخصية السيكوباتية.

7- الشخصية الاكتئابية

8 - الشخصية التجنبية

8- الشخصية الاعتمادية

9- الشخصية الوسواسية.

10- الشخصية العدوانية

11- الشخصية السادية

12- الشخصية المازوخية

الجدير ذكره أن هذه الشخصيات المضطربة توجد كل واحدة منها لدى 1- 3% من البشر أما سماتها دون حد الاضطراب فهي موجودة عند الكثيرين بدرجات مختلفة كما قد توجد سمات أكثر من شخصية لدى فرد واحد.

الشخصية الفصامية:

تتسم هذه الشخصية بالانطوائية والعزلة والانفصال عن الواقع وعدم الرغبـة في العلاقـات الحميمة، والميل إلى الأنشطة والهوايات الفردية ولا يتأثر عادة بنقد الآخـرين كـما يتـصف ببرودة المشاعر والانفعالات.

ونظرًا لسمة العزلة الأساسية في هذه الشخصية لذا فإن أصحابها لهـم أسـاليبهم التفكيريـة الخاصة؛ لأنهم يستمدون أفكارهم مما يقرؤه ومما تملي عليهم آراؤهم أكثر مـن تواصـلهم مع الآخرين لأن البنية النفسية لديهم لا ترغب بالخُلطة بل تستمتع بالوحدة.

الشخصية شبه الفصامية:

تتسم بغرابة الأطوار واضطراب إدراك الواقع وعدم سـلوك نمـط محـدد في حياتـه بـل هـو الإنسان الذي لا يتنبأ بما قد يفعل أو كيف يفكر في أي مستجد.أفكاره خياليـة بعيـدة عـن الواقع كما أن سلوكياته تشذ عن مثل من يحيا مثل ظروفـه. هـذا الفـرد في العـادة واضـح الاضطراب للآخرين إلا أنه قد يتلَّبس فكرة معينة وينافح من أجلهـا مهـما كانـت غريبـة.

الشخصية الشكاكة (المرتابة)

تتسم هذه الشخصية بالشك دون وجود ما يدعم ذلك الشك سوى الظنون التي لا تعتمد على حقيقة. هذا الفرد يكون مشغول البال باحتمال عدم استمرار ولاء رفاقه وذويه له وما مستوى الثقة التي يجب أن يعطيها لهم ويرى أن الآخرين لا يرون حقيقة ما يحاك له، كما أنه يتجنب العلاقة الحميمة لاعتقاده أن ما يقوله لغيره قد يستخدمه ضده إضافة إلى أنه لا ينسى أخطاء الآخرين ولا يغفرها لهم ويسعى إلى قراءة المعاني الخفية للحوادث بدرجة تثير التوتر فيمن يتعامل معهم من الناس ويربط الأحداث ببعضها بشك شديد، فهو دائم البحث عن ما يريح شكوكه.

الشخصية الحدية:

نفسه ذات بعد واحد، ففيه التطرف الشديد في التفكير والمفاهيم حيث المثالية الشديدة ثم الخروج من القيم ثم العودة ثانية إلى المثاليات. هو متطرف في علاقاته مع التقلب خلال ساعات أو أيام بين الحب المفرط والبغض المفرط لذات الآخر. عنده اضطراب في تصور الذات كما أنه فجائي في تصرفاته ويتسم بعدم الاستقرار في المشاعر والانفعالات التي تسبق عادة أفكاره. يشعر بفراغ الذات وعدم وضوح الهدف وعنده ضعف في القدرة على ضبط نوبات

الغضب.

الشخصية النرجسية:

شعور غير عادي بالعظمة وحب وأهمية الذات وأنه شخص نادر الوجود أو أنه من نوع خاص فريد لا يمكن أن يفهمه إلا خاصة الناس. ينتظر من الآخرين احترامًا من نوع خاص لشخصه وأفكاره، وهو استغلالي، ابتزازي، وصولي يستفيد من مزايا الآخرين وظروفهم في تحقيق مصالحه الشخصية، وهو غيور، متمركز حول ذاته يستميت من أجل الحصول على المناصب لا لتحقيق ذاته وإنما لتحقيق أهدافه الشخصية.

الشخصية الهستيرية:

تكثر بين النساء بشكل خاص. يشعر الفرد منهم بعدم الارتياح حينما لا يكون محط نظر وتركيز الآخرين لذا تجدهم يعتمدون على مظاهرهم في شد انتباه الآخرين (نظرًا لنقص الجوهر) ويسعون لنيل الإعجاب دون تقديم أي أمر ذي عمق أو فائدة، مشاعرهم سطحية وعندهم قابلية شديدة للإيحاء.

الشخصية الوسواسية:

تتصف هذه الشخصية بالانشغال المفرط بدقائق الأمور، وعدم القـدرة عـلى التعامـل مـع روح النظام، وإنما التصلب في التعامل تقيدًا بحرفية الأنظمة لا معانيها.

وهذه الشخصية تُبـالغ في المثاليـة، والإسراف في العمـل بـلا اسـترخاء، وعـدم القـدرة عـلى الاعتماد على الآخرين في إنجاز الأعمال، وانعدام المرونة والعناد في ذاته، كـما تتـسم عـادةً بالبخل والضمير الحي جدًا لدرجة المرض ويبالغ في حفظ الأشياء غير المهمة.

الشخصية الاعتمادية:

يتصف الفرد بـصعوبة إنجـازه لقراراتـه وأعمالـه اليوميـة دون الرجـوع المتكـرر الممل للآخرين واستشارتهم. كما أنه لا يعارض الآخرين لخوفه من أنه قـد يفقـد عونهم ومساعدتهم؛ لذا فإنه قد يقوم ببعض الأعمال أو السفر لمسافات طويلـة كي يحصل على دعم الآخرين. من الصعب على مثل هذا الفرد البـدء في مـشروع بسبب نقص الثقة لا نقص الطاقة. لا يرتـاح للوحـدة ولـذا فإنـه يـسرع في بنـاء علاقة حميمة أخرى (كمصدر للعناية به) عندما تنتهي علاقته الحميمة الحاليـة.

عنده خوف مستمر مقلق من أن يترك ليتخذ القرار بنفسه.

الشخصية التجنبية:

يتجنب الفرد الذي يتصف بها تلك المهام الوظيفية التي تتطلب تواصلاً مع الآخرين؛لذا تجده لا يختلط مع الآخرين إن لم يتأكد بأنه سيكون محط قبولهم. هناك خوف مستمر من النقد في المحافل واللقاءات الاجتماعية وشعور بعدم الكفاءة ولذا تجده يميل إلى السكوت مع الآخرين. إنه الشعور العام بالنقص.

الشخصية الاكتئابية:

ترفض أي عمل أو نشاط بسبب كآبتها. تنظر بسوداوية إلى مختلف جوانب الحياة. إنها أعراض الاكتئاب حينما تتمثل في شخصية فرد طول حياته.

الشخصية المازوخية:

هي تلك الشخصية التي تجد الراحة وتستمتع حينما يتعدى عليها الغير بالأذى الجسدي والمعنوي، لذا تسعى أن تكون في مواطن أذى الآخرين لها.

الفصل الخامس

تنمية الشخصية

تنمية الشخصية هدف يسعى إليه الجميع من اجل إثبات الذات ، والقدرات والعمل على تنميتها واكتساب سمات أخرى للشخصية تساعدنا على تقبل الشخصية بسماتها سواء مميزاتها او عيوبها ، وبالتالي الشعور بالرضا عن النفس ، هكذا تكون السعادة الداخلية ليرضى الإنسان عن نفسه ويستطيع مواجهة العالم بأسره بكل صعابه ومشقاته.

أولا: شروط تنمية الشخصية

لا تنسى هدفك الأسمى:

ونقصد ذلك الهدف الأعلى الذي يسمو فوق المصالح المادية والغايات الدنيوية ، ولا يواجه المسلم مشكلة في تحديد الهدف الأكبر في وجوده ، ولكن المشكلة تكمن في الغرق في تفاصيل الحياة وتعقيداتها ، وبالتالي يصبح إحساسنا وشعورنا للهدف ضعيفاً رتيباً ، مما يجعل توليده للطاقة التغييرية لا تصل إلى المستوى المجدي لتنمية الذات.

القناعة بضرورة التغيير:

يظن كثير من الناس أن وضعه الحالي جيد ومقبول أو أنه ليس الأسوأ على كل حال ، وبعضهم يعتقد أن ظروفه سيئة وإمكاناته محدودة ، ولذلك فإن ما هو

فيه لا يمكن تغييره !! ، والحقيقة أن المرء حين يتطلع إلى التفوق على ذاتـه والتغلـب عـلى الـصعاب مـن أمامـه سـوف يجـد أن إمكانـات التحـسين أمامـه مفتوحـة مهـما كانـت ظروفه .

الشعور بالمسؤولية :

حين يشعر الإنسان بجسامة الأمانة المنوطة بـه ، تنفـتح لـه آفـاق لا حـدود لهـا للمبـادرة للقيام بشيء ما ، يجب أن يضع نصب عينيه اللحظة التي سيقف فيها بين يدي اللــه عـز وجل فيسأله عما كان منه ، إن علينا أن نوقن أن التقزم الذي نراه اليوم في كثير من النـاس ما هو إلا وليد تبلد الإحساس بالمسؤولية عن أي شيء !!

الإرادة الصلبة والعزيمة القوية:

وهي شرط لكل تغيير ، بل وشرط لكل ثبات واستقامة ، وفي هذا السياق فـإن (الريـاضي) يعطينا نموذجاً رائعاً في إرادة الاستمرار ، فهو يتدرب لاكتساب اللياقة والقـوة في عـضلاته ، وحتى لا يحدث الترهل فإن عليه مواصلة التدريب، وهكذا فإن تنمية الشخـصية مـا هـي إلا استمرار في اكتساب عادات جديدة حميدة .

ثانيا: مبادئ تنمية الشخصية

تنمية الشخصية على الصعيد الفردي:

التمحور حول مبدأ :

إن أراد الإنسان أن يعيش وفق مبادئه ، وأراد إلى جانب ذلك أن يحقق مصالحه إلى الحد الأقصى ، فإنه بذلك يحاول الجمع بين نقيضين !! ، إنه مضطر في كثير من الأحيان أن يضحي بأحدهما حتى يستقيم له أمر الآخر ، وقد أثبتت المبادئ عبر التاريخ أنها قادرة على الانتصار تارة تلو الأخرى ، وأن الذي يخسر مبادئه يخسر ذاته ، ومن خسر ذاته لا يصح أن يقال أنه كسب بعد ذلك أي شيء !!

المحافظة على الصورة الكلية:

إن المنهج الإسلامي في بناء الشخصية يقوم على أساس الشمول والتكامل في كل الأبعاد ، وليس غريباً أن نرى من ينجذب بشكل عجيب نحو محور من المحاور ويترك باقيها دون أدنى أدنى اهتمام ،وحتى لا نفقد الصورة الكلية في شخصياتنا يجب أن نقوم بأمرين:

النظر دائماً خارج ذواتنا من أجل المقارنة مع السياق الاجتماعي العام النظر الدائم في مدى خدمة بنائنا لأنفسنا في تحقيق أهدافنا الكلية

العهود الصغيرة إن قطرات الماء حين تتراكم تشكل في النهاية بحراً ، كما تشكل ذرات الرمل جبلاً ، كذلك الأعمال الطيبة فإنها حين تتراكم تجعل الإنسان رجلا عظيماً ، وقد أثبتت التجربة أن أفضل السبل لصقل شخصية المرء هو التزامه بعادات وسلوكيات محددة صغيرة.

عمل ما هو ممكن الآن:

علينا أن نفترض دائماً أننا لم نصل إلى القاع بعد ، وأن الأسوأ ربما يكون في الطريق ! ، فذلك يجعل الإنسان ينتهز الفرص ولا ينشغل بالأبواب التي أغلقت ، ويجب أن تعتقد أن التحسن قد يطرأ على أحوالنا لكننا لا ندري متى سيكون ، ولا يعني ذلك أن ننتظر حتى تتحسن ظروفنا بل ليكن شعارنا دائماً : باشر ما هو ممكن الآن

ثالثا: المهمات الشخصية:

يجب أن تكون لدينا مجموعة من الوصايا الصغرى تحدد طريقة مسارنا في حركتنا اليومية ، وهي بمثابة مبادئ ثابتة :

اسع لمرضاة اللـه دائماً

استحضر النية الصالحة في عمل مباح

لا تجادل في خصوصياتك

النجاح في المنزل أولاً

حافظ على لياقتك البدنية ، ولا تترك عادة الرياضة مهما كانت الظروف

لا تساوم على شرفك أو كرامتك

استمع للطرفين قبل إصدار الحكم

تعود استشارة أهل الخبرة

دافع عن إخوانك الغائبين

سهل نجاح مرءوسيك

ليكن لك دائماً أهداف مرحلية قصيرة

وفر شيئاً من دخلك للطوارئ

أخضع دوافعك لمبادئك

طور مهارة كل عام

تنمية الشخصية على صعيد العلاقات مع الآخرين:

تحسين الذات أولاً :

في داخل كل منا قوة تدفعه إلى الخارج باستمرار ، فنحن نطلب من الآخرين أن يقدروا ظروفنا وأن يفهموا أوضاعنا وأن يشعروا بشعورنا ، ولكن قليل من الناس من يطلب هذا الطلب من نفسه ، قليل منهم من يقدر شعور الآخرين ويفهم مطالبهم ، إن الأب الذي يريد من ابنه أن يكون باراً مطالب بأن يكون أباً عطوفاً أولاً ، والجار الذي يريد من جيرانه أن يقدموا له يد العون يجب أن يبذل لهم العون وهكذا.

الإشارات الغير لفظية:

إننا بحاجة في كثير من الأحيان أن نعبر عن تقديرنا وحبنا للآخرين بشكل غير مباشر يفهمه الآخرين ، إن الإشارات الغير لفظية والتي تمثل عيادة المريض أو تقديم يد العون في أزمة أو باقة ورد في مناسبة أو حتى الصفح عن زلة لهو في الغالب أشد وأعمق تأثيراً في النفس البشرية ، ولا شك أن هذا الأمر بحاجة إلى معرفة ومران وتمرس لكي نتقنه.

المسافة القصيرة :

ما أجمل أن يصطفي الإنسان من إخوانه من يكون له أخاً يستند إليه في الملمات ويعينه وقت الشدائد ويبوح له بما في نفسه ، فيسقط معه مؤونة التكلف من

جراء تلك المسافة القصيرة التي تقرب قلوبهم إلى بعضها ، والإنسان بحاجة ماسة إلى هؤلاء ، فقد أثبتت بعض الدراسات أن الذين يفقدون شخصاً يثقون بـه وقريبـاً مـنهم لهـم أشـد عرضة للاكتئاب ، بل وإن بعض صور الاضطراب العقلي تنشأ من مواجهـة الإنـسان لمـشاق وصعوبات كبرى دون من يسانده ، لذلك إن وجد الإنـسان ذلـك الأخ الحمـيم ، فليحـسن معاشرته ، وليؤد حقوقه ، وليصفح عن زلاته .

الاعتراف والتقدير:

من الأقوال الرمزية : كل شخص يولد وعـلى جبهتـه علامـة تقـول : (مـن فـضلك اجعلنـي أشعر أنني مهم) ، فكلما وقع اتصال بين الناس تناقلوا بينهم رسالة صامتة تقول : (فـضلاً اعترف بكياني ، لا تمر بي غير آبه)، فالإنـسان مهـما كـان عبقريـاً وفـذاً وناجحـاً فإنـه يظـل متلهفاً لمعرفة انطباع الناس عنه ، وكثيراً ما يؤدي التشجيع إلى تفجير أفضل ما لـدى الأمـة من طاقات كامنة ، وكان ذلك فعل النبي صلى اللـــه عليـه وسـلم حيـث وصـف أصـحابه بصفات تميزهم عن غيرهم ، إن اكتشاف الميزات التي يمتلكها النـاس بحاجـة إلى نـوع مـن الفراسة والإبداع ، وقبل ذلك الاهتمام .

تأهيل النفس للعمل ضمن فريق:

إن الواقع يشهد أننا نعيش في عالم يزداد فيه الاعتماد على المجموعات في إنجاز الأعمال ، وذلك لتعقد المهمات في العمل الواحد ، وحتى يرتفع مستوى الأداء والإنتاجية في العمل ، إن كثير من الناس يعيش حالة من النمو الزائد في الفردية ، فتجده ينجح في أعمال كثيرة تتطلب عملاً فردياً ، فإذا ما عملوا في لجنة أو مجموعة فإنهم يسجلون نتائج سلبية وغير مشجعة ، ومردود ذلك على نهضة الأمة في منتهى السوء !!، وحتى يتأهل الإنسان حسن الاستماع والإصغاء لوجهة نظر الآخرين.

فهم كلاً من طبيعة العمل ودوره في ذلك العمل.

فهم الخلفية النفسية والثقافية لأفراد المجموعة التي يتعاون معها.

الحرص على استشارة أفراد المجموعة في كل جزئية في العمل المشترك تحتاج إلى قرار.

الاعتراف بالخطأ ومحاولة التعلم منه.

عدم الإقدام على أي تصرف يجعل زملاءه يسيئون فهمه.

عدم إفشاء أسرار العمل أو التحدث عن أشياء ليست من اختصاصه.

المبادرة لتصحيح أي خطأ يصدر من أي فرد من أفراد الفريق وفق آداب النصيحة.

تحمل ما يحدث من تجاوزات وإساءات من الأفراد واحتساب ذلك عند اللـه تعالى.

إذا تعذر عليه الاستمرار ضمن الفريق فعليه أن يفارقهم بإحسان وأن يستر الزلات.

الفصل السادس

الثقة بالنفس وتقدير الذات

تعريف الثقة

الثقة بالنفس هي حسن اعتماد المرء بنفسه واعتباره لذاته وقدراته حسب الظرف الذي هو فيه (المكان، الزمان) دون إفراط (عجب أو كبر أو عناد) ودون تفريط (من ذلة أو خضوع غير محمود).وهي أمر مهم لكل شخص مهما كان ولا يكاد إنسان يستغني عن الحاجة إلى مقدار من الثقة بالنفس في أمر من الأمور. الثقة هي إيمان الإنسان بقدراته وإمكاناته وأهدافه وقراراته، أي الإيمان بذاته.

يقول جرودون بايرون

إن الثقة بالنفس هي الاعتقاد في النفس والركون إليها، والإيمان بها.

معلومة عن الثقة بالنفس

الثقة لا تعني الغرور والغطرسة، وإنما هي نوع من الاطمئنان المدروس إلى إمكانية تحقيق النجاح والحصول على المبتغى

التصورات الخاطئة عن الثقة

- إنها موجودة بكمالها أو مفقودة تماما، فهذا واثق بنفسه وذاك غير واثق أبدا، والواقع أن الثقة بالنفس تتماوج ارتفاعا وانخفاضا بحسب مقوماتها

والظروف المحيطة(الموقف، المكان، الزمان والموضوع) فالشخص الذي يتحدث في موضوع يعلمه جيدا تكون ثقته أفضل مما لـو تحـدث في موضـوع لايعلـم عنه إلا القليل، أما إذا كان مؤشر الثقة مرتفعا بغض النظر عن مقومات الثقـة فهـذا يـدل عـلى علـة في الـشخص (تـضخم الـذات يـصاحبه ثقـة ظاهريـة زائفة...) والعكس صحيح فـإذا كـان مـؤشر الثقـة منخفـضا دائمـا رغـم تـوفر مقومات الثقة فهذا يدل على علة في الشخص (تحقير الـذات يـصاحبه ضـعف في الثقة بالنفس)

- أنها تقتضي العناد والإصرار والثبات على الرأي وإن كان خاطئا، والـصحيح أن الواثق بنفسه يغير رأيه إذا اتضح له الصواب في غيره، وسير الـواثقين بأنفـسهم تـشهد بذلك فهذا رسول اللـه صلى اللـه عليـه وسـلم في غـزوة بـدر يغـير موقـع المعـسكر ويأخذ بـرأي الـصحابي بعـدما اتـضح لـه صـوابه وكـذلك في الحديبيـة بأخـذ بـرأي أم المؤمنين أم سلمه فيحل احرامة ويحلق رأسه وفي غزوة تبوك يأخذ برأي عمر في تـرك نحر الإبل النواضح والقيام بدلا عنه بالاشتراك في فضل الزاد.

- أنها تقتضي السيطرة على الآخرين والتحكم فيهم والتسلط عليهم (إما بقسوة الحجة والإقناع أو بقسوة النظام والقوانين الإدارية أو الأعراف الاجتماعية أو بالتسلط..

- أنها تقتضي نبذ الحياء والتسلح بشيء من الجرأة المبالغ فيها، وهذا يدفعه إلى اقتحام أمور لايقرها الأدب وحسن الخلق مثل التدخل في خصوصيات الناس والسؤال عن أمورهم الشخصية ونحو ذلك.

- إنها تنعكس على القدرة على المفاخرة والمباهاة والتحدي والتعاظم والتعالي.

هل تعارض الثقة بالله ؟

- الثقة بالنفس لا تعارض الثقة بالله, لأنه لا تعارض بين الثقة بالنفس والاعتماد على الله عز وجل, والتوجه إليه في طلب الحاجات ودفع المكروهات.

- الثقة بالنفس لا تعني الاعتماد على النفس والركون إلى قدرتها والاعتداد بها دون الالتجاء إلى الله, بل إن من الثقة بالنفس أحسان أظن بالله والاعتماد عليه دون تواكل.

- الذي يتعارض مع الثقة بالـلـه الإفـراط في الاعتـداد بـالنفس وتفـضيلها عـلى الغير
- أما الثقة السليمة بالنفس فلا تعارض الثقة بالـلـه, لان الواثق بنفسه ينسب الفضل لأهله والنعم لربه تعالى.

الثقة : هل هي وراثية أم مكتسبة ؟هل أستطيع اكتساب الثقة ؟

الثقة تكتسب وتتطور ولم تولد الثقة مع إنسان حين ولد، فهـؤلاء الأشـخاص الـذين نعـرف أنهم مشحونون بالثقة ويسيطرون على قلقهم، ولا يجدون صـعوبات في التعامـل والتـأقلم في أي زمان أو مكان هم أناس اكتـسبوا ثقـتهم بالتوكـل عـلى الـلــه ثـم بتطـوير أنفـسهم والارتقاء بها.

آثار الثقة السليمة بالنفس ؟

- الارتياح النفس والطمأنينة والسعادة.
- النجاح في مجالات الحياة، العلمية والمهنية والاجتماعية.
- تجعلك مدركاً لقدراتك ومهاراتك ومن ثمّ، القدرة على تطوير الذات وتنميـة المهارات.

- القدرة على التعامل مع الأزمات والمشكلات والصعاب.
- تشعرك أن حياتك مميزة عن حياة سواك.
- تنتشلك من براثن العجز والسلبية والهزيمة النفسية.
- توضح لك هدفك : لأنها مصدر طاقتك.
- تمدك بالطموح والأمل، وتشدك بقوة لتحقيق هدفك.

الذات

ذات : مؤنَّث ذو بمعنى صاحب.

يقال : هي ذات مالٍ وذات أفنانِ.

ومثناها ذواتا .

المفهوم الفلسفي للذات:

اهتم الفلاسفة و علماء النفس اهتماما كبيرا بمفهوم " الذات " . و يعود ذلك للدور الذي تلعبه الذات في المواقف الحياتية اليومية ، و علاقتها الجدلية بالواقع الاجتماعي الذي تعيش فيه، و يتعلق مفهوم الذات ، عادة ،بتصور الفرد عن نفسه، ذلك التصور الناتج عن تفاعل الفرد مع المجتمع من حوله من بشر و

حيوانات و بيئة اجتماعية و عقلية ! و يختلف الفلاسفة و علـماء الـنفس بعـض الـشيء في

بعض التفاصيل المتعلقة بمفهوم الذات ، و يمكننا ان نتخذ لانفسنا ، تـصورا للـذات ، هـو ،

انه الذات الفاعلة ، أو الفاعل الاجتماعي، و هذا المفهـوم هـو قريـب مـن مفهـوم الـنفس

البشرية ، التي هي حصيلة تفاعل ، عوامل داخلية وراثية ، وخارجيـة مجتمعيـة . و لفهـم

مفهوم الذات علينا أن نفهمه من خلال بعض العلـماء و الفلاسـفة . و لنأخـذ عـلى سـبيل

المثال العلماء : جورج هربرت ميد ، كارل ماركس ... .الخ

يرى ميد الذات ، على أنها الأسـاس الـذي يتحـول بموجبـه الفـرد إلى فاعـل اجتماعـي ، لـه

ارتباط بالآخرين ،إذ مـن خـلال الـذات يكـوّن الإنـسان صـورة نفـسه ، وصـورة الآخـرين ،

بوصفها موضوعات أساسية للتفاعل. و أن هناك علاقة تبادلية بين الذات و المجتمع . لهذا

، فالذات عند جورج هربر ت ميد ، تشمل العقل والنفس .

فالنفس البشرية ، هي بتعبير آخر ، الذات الفاعلـة بالتـآزر مـع العقـل البـشري ،و

هــي تنـشا عـبر عمليـات التفاعـل ، واكتـساب الخـبرة المتولـدة عنـه وعـن طريـق

اسـتخدام الرمـوز واللغـة والإشـارات. و الـنفس عنـد ميـد جـزءان : جـزء عفـوي

مندفع أطلق عليه الأنا، والجزء الآخر اجتماعي ضميري ، ناشئ عن القيم والمعايير والتوقعات الاجتماعية أطلق عليه ،الذات الاجتماعية . ورغم إن ميد لم يؤشر حالة من الصراع بين الفرد والمجتمع ، لكنه أوضح ، بان ألانا ، لا تخضع دائما لسيطرة أو ضبط الذات الاجتماعية، بدليل إن الإنسان يخترق القواعد الاجتماعية ، ويسلك سلوكا قد لا يتوقعه الآخرون منه. اذا فالذات عند ميد ، هي الفرد عبر علاقاته التبادلية مع الآخرين.

والذات هي فاعل ومفعول . فألانا هي الذات التي تفكر وتعمل ، أي الأنا الفاعل . أما الأنا المفعول فهي وعي الذات، بذاته ، كموضوع في العالم الخارجي للأفراد . و الذات عند ميد ، يصعب فصلها عن مفهوم الأنا المفعول أو الذات الخارجية . فالذات الخارجية ، عند ميد ، تنبثق عن الأفعال الكلامية والحوارية ، مما يعمل على تطوير الوعي بفكرة الذات ، لهذا ، نجد إن الذات الداخلية إنما هي استجابة الفرد لاتجاهات الآخرين . أما الذات الخارجية فهي اتجاهات الآخرين ومواقفهم ، كما يفهمها ويتصورها الفرد . إذ تعمل هذه الاتجاهات على تكوين الأنا المفعول . وبالتالي فان الفرد يتحول ، عند التفاعل معها ، إلى أنا داخلية ، تنظر برؤية متكاملة داخلية وخارجية ، تجاه الآخر ، و

الذات الداخلية هي حصيلة تفاعل بيولوجي واجتماعي . اذا فالذات هي عملية انعكاسية ، بين ذات الفرد والعالم الخارجي . وهذا يشير إلى أن الذات تقع في عملية تفاعل مع المجتمع ، كموضوع ، متناقض معها ، وليس مجرد نتاج له . وهذا يعني بالضرورة إن الإنسان من الممكن إن يخلق وعيا خاصا به . يخلق بموجبه نمطه السلوكي ، بدلا من الاستجابة الحتمية للواقع . ومثل هذه الطروحات الخاصة (بميد) لا تتفق وطبيعة الطروحات التي جاء بها ماركس.

أما هيغل ، فقد جعل ، من الفكر (أو الروح) هوية الوجود. مما يجعل مصطلح "الذات" ، عند هيجل، لا يشير إلى الذات الإنسانية ، وإنما إلى أي موضوع ، طالما يسوده الانسجام والتماثل اللذان يجعلان الموضوع ما هو عليه.

فماركس ، يرى بان الذات هي حصيلة لتأثير الحياة المادية ، المؤثرة في مجمل عناصر الوجود الاجتماعي ، الذي يعمل بدوره على ترتيب وعي الذات ، أو الإنسان . ويرى ، أن الذات تقع في حالة جدل مع الموضوع (الطبيعة) . فالطبيعة تمثل عنصرا خارجيا ، ومستقلا ، وغريبا عن الذات . إذا فهي ذات مسيطرة ، إذ يتحكم بها عقل مهيمن ، ينزع إلى السيطرة ، حيث يصبح الفرد

مجرد رقم في كتلة عددية . فالعقل ن و يمثل الذات في ثنائية " الذات و الموضـوع " يعتـبر ان سيطرته على الموضوع ، هي سيطرة على العالم و محاولة لتنظيمه . و هكذا تتحول آلية السيطرة من سيطرة على الطبيعة إلى سيطرة على الإنسان . ثم يتحـول العقـل الموضـوعي إلى عقل أداتي . و بذلك انقطعت الصلة بين الفرد و المجتمع.

أما تيودور أدورنو ، فيجد بان سيطرة العقل على الموضوع ، تعني سيطرته على كل ما عداه . و هي سيطرة تقضي على استقلالية الذات و تفردها . و بالتالي ، هـي سـيطرة ، تؤدي إلى أن تقود الحضارة إلى التدمير الذاتي . أنها سيطرة تؤدي الى سيطرة اللامعقول عـلى العقلانيـة الـشكلية الـسائدة . أنهـا النظـرة الى الآخـر عـلى انـه خـصم أو عـدو يجب التخلص منه أو إقصاءه أو تحجيمه او عدم الـرد عليـه ، بـل عزلـه أو نفيـه إلى الخـارج لـئلا يفـسد القطيـع الـذي تـسيطر عليـه تلـك الـذات المتورمـة ن المهيمنـة ، المسيطرة.

و يذهب ميد إلى إن الإنسان ، لابد من أن يحدد رغباته وأهدافه وذاتـه ، بالتقابـل مع الواقـع . والفـرق بـين الـذوات الفاعلـة يكمـن في قـدرتها عـلى تنظـيم الواقـع وتشكيل خط خاص بها ، ومـع ذلـك يفـرق ميـد بـين مـرحلتين ، في تفـسير الواقـع

من قبل الذات. الأولى هي مرحلة الرؤية الفردية للواقع ، والتي تنشأ عن توجهات الـذات نحو الآخرين واتجاههم نحوها ، والثانية هي الرؤية الجماعية (النحنوية) والتي يبدأ فيها الفرد بالتفكير من خلال منظور الجماعة ، وليس من خلال منظـور الفـرد . وبالتأكيـد فـان هذا يعمل على تكييف الذات مع الواقع والرؤية النحنوية هي بمثابة انصهار الأنـا والآخـر في بوتقة الذات بحيث يصبحان كلا واحدا وهذا ما يولد فكرة(الآخر المعمم) الـذي يمثـل فكرة الجماعة التي تحتضن ذلك الفرد.

أما جارلس كولي ، فهو يرى الذات على أنهـا تـشكل جـزءا مـن الكـل الاجتماعـي. فالـذات تتولد تلقائيا نتيجة لعلاقة الفرد بالمجتمع . لكن لديها قابليـة كبـيرة للخلـق و الإبـداع . و العلاقة بين الإنسان و المجتمع هي علاقـة تبادليـة وليـست علاقـة خارجيـة وحتميـة كـما ذهب إلى ذلك دوركهايم . فدوركهايم يجعل مـن الإنـسان لعبـة مقهـورة اجتماعيـا. بيـنما يؤكد كولي على ان الشخصية هي نتاج للجماعات الأولية التي يتفاعل فيها الإنـسان وهـي تنمو وتتطور بفعل شبكة العلاقات الاجتماعية . و بهذا ينطلق كولي مـن الـذات الفاعلـة . فدراسة المجتمع لديه تبدأ مـن الفـرد ، وهـذا مـا يعكـس اهـتمام كـولي بمفهـوم الـذات .

فالنفس البشرية ، عند كولي ، هي ذات متفاعلة ، تتعامل وتتفاعل مع الـذوات الأخـرى. و الإنـسان يـشعر بذاتـه مـن خـلال انعكـاس اثـر سـلوكه وتـصرفاته عـلى سـلوك الآخـرين وانطباعاتهم . فالإنسان يتصور نفسه ، ويقيمها ، مـن خـلال تقيـيم الآخـرين لـه . وتكـون نتيجة ذلك ، حالة من التوقع ، القائمة على تصور الآخرين ، في ضوء تصورهم عـن ذواتنـا ، فننقد ذاتنا ونخضعها للتقييم الموضوعي، من خلال رؤية الآخرين لها .

أما الفيلسوف الألماني جورج زيمل ، فقد أكد على ان للمكانة الاجتماعية دور كبير في تغيـير رؤية الذات الإنسانية . فهـي تـؤثر عـلى تـشكل الـذات . لان الإنـسان يتـأثر إلى حـد كبـير بطبيعة الدور الذي يؤديه ، وعندما ينتقل الفرد مـن مكانـة إلى أخـرى جديـدة فـان ذاتـه أيضا تتعرض إلى التغير النسبي باختلاف الأشخاص والمكانات كما تـدخل اعتبـارات جديـدة في السلوك تجاه الآخر ومدى الاهتمام بتقييمه لسلوكنا ، هل هو اقل منـا مكانـة أم أعـلى ؟هـل يوجـد تـشابه في الأدوار أم لا ؟ إن المكانـات والأدوار تـؤثران في أولويـات الفـرد

ومقدماته النفعية والعقلانية مما يسمحان بإعادة تقويم الآخر وإعطاء تقييم جديد له

يختلف عن التقييمات السابقة .

لكن الفيلسوف يورغن هابرماس ، لا يرى الذات على حق دوما ، و ليس من حقها ان

تفرض مواقف على الآخرين ، كما و ليس من حقها ان تقيم آراء الآخرين (الذوات الاخرى

) على انها على صواب او على خطا . فما على الذات إلا أن تطرح ما لديها من فكر ،

ثم تنسحب ، و الحوار مع الذوات الأخرى هو الذي يقرر مدى تقبل تلك الآراء او

المواقف التي تعرضها الذات . فقيمة مكا تقدمه الذات من أفكار تتحدد بمدى قبول تلك

الآراء من قبل الذوات المتحاورة في جو من التسامح و التنوع و الاختلاف . انها ذات

تواصلية ، لا قيمة حقيقية لها ، الا بما تقدم من قدرة على التواصل ، مع شبكة من الذوات

التي تتعامل معها او تتداول معها او تتداخل ، او تتفاعل معها ، داخل المجتمع الذي

تعيش فيه .

تقدير الذات

يعنى به مقدار الصورة التي ينظر فيها الإنسان إلى نفسه، هل هي عالية أم منخفضة.

تقدير الذات مهم جدا من حيث أنه هو البوابة لكل أنواع النجاح الأخرى المنشودة. فمهما تعلم الشخص طرق النجاح وتطوير الذات، فإذا كان تقديره لذاته وتقييمه لها ضعيفا فلن ينجح في الأخذ بأي من تلك الطرق للنجاح، لأنه يرى نفسه غير قادر وغير أهل وغير مستحق لذلك النجاح.

و تقدير الذات لا يولد مع الإنسان، بل هو مكتسب من تجاربه في الحياة وطريقة رد فعله تجاه التحديات والمشكلات في حياته. وسن الطفولة هام جدا لأنه يشكل نظرة الطفل لنفسه، فوجب التعامل مع الأطفال بكل الحب والتشجيع، وتكليفهم بمهمات يستطيعون إنجازها فتكسبهم تقديرا وثقة في أنفسهم، وكذلك المراهقين.

وهناك علامات تظهر على الشخص ذو التقدير المنخفض للذات، منها الانطوائية، الخوف من التحدث على الملاء، إتعاب النفس في إرضاء الآخرين لتجنب سماع النقد منهم، بل إن العنف والعدوانية وعدم تقبل النقد هي صور من ضعف تقدير الذات، لأنها عملية هروب من مواجهة مشكلات النفس كما سيأتي.

و لا يجب الخلط بين تقدير الذات والثقة بالنفس، فإن الثقة بـالنفس هـي نتيجـة تقـدير الذات، وبالتالي من لا يملك تقديرا لذاته فإنه يفتقد الثقة بالنفس كذلك.

وضعف تقدير الذات ينمو بسبب كثرة الهروب من مواجهة مشكلاتنا وجروحنا الداخليـة، وتغطيتها وعـدم الرغبـة في إثـارة الحـديث عنهـا. والحـل يكمـن في مواجهتهـا ومعالجتهـا بسرعة، ولكن هذا يتطلب شجاعة في أن يعترف الإنسان بأخطـاءه وبعيـوب نفـسه، لـذلك كانت المهمة الأولى في معالجة نقص تقدير الذات هي رفع مستوى الشجاعة عند الشخص ليواجه عيوبه ويعمل على حلها. ورفع مستوى الشجاعة يكون بالحـديث الإيجـابي للـنفس بأنها غالية وعزيزة ولها قدر عالي عند صاحبها، كأن يقول:" أنا أقدر نفسي، أنا أحب نفـسي وهي رائعة وتستحق كل الخير وأفضل الموجود دائما". وبالتالي فإن حبها وحـب الخـير لهـا يدعوان بالتأكيد إلى تخليصها من أي شوائب أو عيوب قد تنقص من قدرها أو تضعفها.

- ابرز سمات الأشخاص أصحاب الحس المرتفع بتقدير الذات:

-الهدوء والسكينة.

-حسن السجية والخصال.

-الحماس والعزيمة.

-الصراحة والقدرة على التعبير.

-الايجابية والتفاؤل.

-الاعتماد على النفس.

-العلاقات الاجتماعية والتعاون.

-الحسم بالشكل الصحيح.

-تطوير الذات.

- فهم لا يتورطون أبدا في عادات روتينية ضارة بهم سواء في تناول الطعام أو الشراب أو النوم.

- يحافظون على رؤية واضحة للطريق الذي يسيرون فيه.

- لا يمكن أن تجدهم في أي وقت هائمين بلا هدف أو متعثرين في طريق رغم أنهم حريصون على التوقف لإعادة شحن طاقاتهم من وقت لأخر.

• لديهم القدرة على التعبير بتلقائية عندما يرغبون في ذلك لكنهم يـستطيعون أن يظهـروا تحكما فائقا في عواطفهم إذا أرادوا أن تقود عقولهم قلوبهم.

• يتوقعون الأفضل من الناس ومن العالم من حولهم.

• نادرا ما يظهرون العجز بسبب القلق أو الخوف ولا يبدو أنهم يطيلون التفكير في الندم.

• لا يسعون دائما للحصول على موافقة الآخرين أو أرائهم قبل أن يتخذوا قرارا أو يتـصرفوا في أمر ما.

• إنهم يستمتعون بصحبة أنفـسهم ولا يحتـاجون بالـضرورة للتوجيـه مـن الآخـرين حتـى يساعدهم على الاسترخاء أو العمل بكفاءة.

• إنهم يتولون المسئولية الكاملة عن تأمين ومراقبة استقرارهم المالي.

• هؤلاء الأشخاص يظهرون الود والثقة تجاه الآخرين على اختلاف عقائدهم وثقافاتهم.

• لا يحـاولون اخـذ أكـثر مـن نـصيبهم العـادل مـن الاهـتمام في الاجتماعـات اللقـاءات الاجتماعية.

- يبدو عليهم الاهتمام بالاستماع إلى الآخرين تماما كما يحرصون على أن يستمع إليهم الآخرين.
- مستعدون للتنازل والتفاوض.
- لا يزعجهم نجاح أو سعادة الآخرين.
- غالبا يبرزون في دور القيادة بشكل طبيعي وأيضا مستعدون أن يشاركهم الآخرون في السلطة والنفوذ.
- يمكنهم تفويض غيرهم للقيام بشكل صحيح لكي ينوبوا عنهم في القيام ببعض الأعمال.
- يقفون بصلابة للمطالبة باحتياجاتهم وحقوقهم.
- لديهم القدرة على الإصلاح الذاتي.
- يعلنون عن مواطن القوة والانجاز التي حققوها.
- يسعدون بالاعتراف بآي نقائص أو أخطاء لأنهم دائما يبحثون عن وسائل وطرق لتحسين سلوكهم وأدائهم.
- لا يهدرون الكثير من الطاقة أو الوقت في معارك مع أصحاب النقد العدواني الهدام.

- يرحبون بالنقد البناء والنصائح المفيدة.

- منهمكين بشكل مستمر في مشروعات تعليمية أو للتنمية الشخصية.

المراجع

- أحمد أمين، زكي نجيب محمود (1970). قصة الفلسفة اليونانية. الطبعة السابعة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.

- أحمد فائق، محمود عبد القادر (1980). مدخل إلى علم النفس العام. مكتبة الأنجلو المصرية، الثاهرة.

- ألكسندر بوربلي (1992). أسرار النوم. ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة، سلسلة عالم المعرفة، العدد 163، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

- بولتزير ج (1968). أزمة علم النفس المعاصر. ترجمة لطفي فطيم، دار الكاتب العربي، القاهرة.

- ريتشارد لازاروس (1989). الشخصية. ترجمة سيد محمد غنيم، الطبعة الثالثة، دار الشروق، القاهرة.

- زولت هـ، ريتشارد هـ (1988). التنبؤ الوراثي. ترجمة مصطفى إبراهيم مصطفى، سلسلة عالم المعرفة، العدد 130، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- فاخر عقل (1985). طبائع البشر، دراسات نفسية وإجتماعية. سلسلة كتاب العربي، العدد 6، الكويت.
- قدري حفني (1978). تاريخ علم النفس، محاولة إجتهادية. دار فينوس للطباعة والنشر، القاهرة.
- كالفن هول، جاردنر ليندزي (1978). نظريات الشخصية. ترجمة فرج أحمد وآخرين، الطبعة الثانية، دار الشايع للنشر، القاهرة -الكويت-أمستردام.
- ناهد البقصمي (1993). الهندسة الوراثية والأخلاق. سلسلة عالم المعرفة، العدد 174، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- يوسف الحجاجي (1986). تصدع الشخصية في نظريات علم النفس. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.



دار امجد للنشر والتوزيع

عمان- الأردن- شارع الملك حسين مقابل مجمع الفحيص
جـــوال: 0796914632 - 0799291702
هاتف: 4652272 فاكس 4653372
dar.almajd@hotmail.com

9 789957 589332